فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره چهارم، شماره ۲۸، تابستان ۱۳۹۹، صص ۱۷۶-۱۴۳
New Period 4, No 28, 2020, P 143-176
شماره شاپا (۲۴۷۶-۷۰۱۸) ISSN (2476-7018)

جائحة كورونا–كوفيد /١٩
التنين المرعب فی مطلع الالفیة الثالثة بالعالم
رؤیة تحلیلیة من منظور علم الاجتماع السیاسی

ا. م. د حمدان رمضان محمد
العراق /جامعة الموصل/كلیة الآداب/قسم علم الاجتماع

المستخلص

یسعی هذا البحث الی التعرف علی التحدیات والمخاطر التی یواجهها العالم الیوم بسبب فیروس كورونا، بالإضافة الی معرفة مدی تأثیر جائحة كورونا علی مستقبل النظام السیاسی العالمی، وتتجلی اهمیة هذا البحث من اهمیة الموضوع نفسه، والذی نحن بصدده لما یشكله هذا المرض من رعب وهلع وخوف وخسائر مادیة وبشریة للإنسانیة، فضلا عن ذلك اذ یعد هذا الوباء منعطف خطیر تواجهه الدول فی الوقت الراهن بسبب تداعیاته مقارنة بالإمكانیات المتواضعة للدول فی مواجهته.

ناهیك عن ذلك تعرض العالم المعاصر لكثیر من الازمات خلال العقد الاخیر من القرن العشرین وبدایة القرن الواحد والعشرین كالحروب والكوارث الاقتصادیة والفیضانات وتلوث البیئة وتدهورها والحرائق المهولة، فضلا عن مخاطر الاوبئة تصاعدا وازدیاد قوة فتكها من وباء الی اخر وفی النهایة فیروس كورونا المستجد، وخلص البحث الی عدة استنتاجات اهمها، بان العالم قبل جائحة كورونا تغیر عن العالم ما بعد الفیروس، وان النظام الدولی بحاجة الی قیادة جدیدة وتحالفات جدیدة اكثر انفتاحا وتعاونا وفائدة بین دول العالم عن سابقته فی ظل العولمة.

الكلمات الدالة: الازمة، جائحة، كورونا، التغییر، العالم.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

Corona pandemic - Coved / 19
The terrifying dragon in the early third millennium of the world
An analytical view from the perspective of political sociology

Assistant Professor Dr. Hamdan Ramadan Mohamed
Iraq / Mosul University / College of Arts / Department of Sociology

Abstract

This research seeks to identify the challenges and risks that the world faces today due to the Corona virus, in addition to knowing the extent of the impact of the Corona pandemic on the future of the global political system, and the importance of this research is evident from the importance of the subject itself, which we are dealing with because of the horror, panic, fear and loss this disease represents Material and human for humanity, as well as this epidemic is a dangerous turning point that states face at the present time because of its implications compared to the modest capabilities of states to confront it.

Not to mention that, the contemporary world was exposed to many crises during the last decade of the twentieth century and the beginning of the twenty-first century, such as wars, economic disasters, floods, environmental pollution and degradation, and massive fires, as well as epidemics risks, escalation and increased lethal force from one epidemic to another and finally the new Corona virus, and the research concluded to Several conclusions, the most important of which is that the world before the Corona pandemic has changed from the post-virus world, and that the international system needs new leadership and new alliances that are more open, cooperative, and beneficial among the countries of the world than its predecessor in light of globalization

Key words: crisis, pandemic, corona, change, world

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

المقدمة.

يبدو أن كورونا تجاوز كونه فيروساً أو وباءً ينحصر الاهتمام به وبتداعياته على مجال الصحة والعلوم الطبية كما هو الشأن مع كل الأوبئة التى مرت على البشرية، حيث من الملاحَظ سرعة تحوله إلى جائحة أو ظاهرة تثير الرعب فى كل العالم، لقد فرض كورونا حضوره المرعب قسراً على كل مناحى الحياة البشرية من اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وسياسية، وأخل بتوازنات وتواضعات كانت تحفظ للانساق والمنظومات الاجتماعية والدولية درجة من الثبات بالرغم مما يعتريها من تفاعلات وتحولات كانت دائما تحت الضبط وفى سياق لا يخرج عما يستشرفه علم المستقبليات، وإن كان العالم فى سياق تطوره بفعل أحداث جسام من ثورات واختراعات مر بالثورة الزراعية ثم الصناعية ثم عصر النهضة والحداثة وما بعد الحداثة ثم عصر العولمة فإن تحقبا أو عصرا جديداً سنشهده يسمى عصر ما بعد كورونا(ابراش، ٢٠٢٠).

أربعة أشهر او خمسة من الرعب والارتباك عند الناس العاديين وعند أعلى مراكز القرار السياسى والأمنى والبحثى فى كافة الدول دون أن يتم الحسم فى أصل الفيروس ومنشئه وما إن كان برياً أم اصطناعياً؟ وتعددت التحليلات والتفسيرات التى تجاوزت ذوى الاختصاص من الأطباء والمختصين فى علوم الأوبئة ليخوض فى شأنه كل من دب وهب من محللين سياسيين ومنجمين ورجال دين، وأصبح الاهتمام بكورونا سياسياً واستراتيجياً بما لا يقل عن حقيقته الطبية. شط البعض فى التحليل مستحضرا نظرية المؤامرة، دون الحسم إن كانت مؤامرة من الصين على العالم أو مؤامرة من أميركا على الصين(المصدر نفسه:ص١-٢).

يتفق الجميع أو لنقل أغلب الباحثين والمحللين على القول إنَّ ما بعد جائحة كورونا لن يكون كما كانَ ما قبلها. . . فهل هذه التحولات المتوقعة تنطبق أيضاً على نطاق العلاقات الدولية أم أنَّ الأمر فى هذا المجال مختلف عن بقية الأمور؟ وإذا اعتبرنا إمكانية حدوث تغيير، فهل هذا التغيير كان قد بدأ فعلاً قبل كورونا وما تلاها بعد ذلك، ما هو إلا تسريع وتيرة التغيير، وساهمت أزمة كورونا فى كشف النقاب عنها (السقاف، ٢٠٢٠).

فضلا عن ذلك نحن أمام الاتهام التأمرى الجارف فى العقل السياسى، بحثاً وتنقيباً عن تفسير واضح لتحليل ما يحصل فى عالمنا الموبوء، مع انتشار فيروس(كورونا) المستجد، والذى يمثل حدثاً تاريخياً مفصلياً هزّ أركان قارات العالم السبع، وإن بشكل متفاوت، أقل ما يمكن قوله إنه هدّد بتقويض منازل القوة، وعمّم الحالة «الهوبزية» عبر مقادير الفوضى فى عالم العلاقات الدولية، بل استثمر كبضاعة فى البورصات السياسية، ما يعنى أنه سوف تكون له آثار جيوسياسية مهمة. نعم، كلّ الاحتمالات واردة، ولم يخطئ المفكّر(توماس هوبز) عندما تحدث عن ذائبية الإنسان، ووصوله إلى مراحل غريبة من التوحّش، وهو ما ينعكس على سلوك الدول. وكما يقول منظّر الواقعية فى العلاقات الدولية(كينيث والتز)، فإنّ تصرّفات الدول أو تصرّفات الرجال الذين يمثلون الدول، تشكّل جوهر العلاقات الدولية(عبد الحسين، ٢٠٢٠).

وبغض النظر عن البحث فى هذا الجدل العقيم، فإنّ الحروف التى أطّرها هذا الفيروس فى مختلف دول العالم، قد زادت حدّتها بشكل فظيع ومؤسف، خصوصاً فى ظلّ توظيف هذا المرض الخطير فى أسهم

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

البورصات السياسية، الأمر الذى يعدّ مصدر قلق كبير من زيادة منابع الكراهية. لكنّ التحوّل، حتى هذه اللحظة فى عالم اليوم، مع انتشار هذا الفيروس وزيادة ضحاياه، هو أنه حوّل المرض إلى إيديولوجيا فى عالم العلاقات الدولية، بينما يبقى من المهم رؤية عملية التوظيف السياسى فى طريقة التعاطى، أو المعالجة العالمية لهذا التحدّى الكبير. (المصدر نفسه، ص٣).

ومَن كان يحسَب، والبشريّة تحتفل بدخول العام العشرين فى الألفيّة الثالثة، أنّ هذا الإنسان العظيم الذى صوّرتْ له تمثّلاتُه الثقافيّة أنّه الأتمّ بنية والأكمل صورة والأحسن تقويماً بين الكائنات الحيّة، سيقفُ عاجزاً مذعوراً أمام جُسَيم طُفيلىّ بدائىّ التكوين، لا يُرى إلّا بالمجهر الضوئىّ؟ زيمكن طرح سؤال، هل كان يخطر ببال البشر، وقد صوّر لهُم العَجَبُ بأنفسهم وبمَخابرهم البحثيّة واكتشافاتِهم الطبّيّة وإنجازاتِهم التقنيّة فى تسخير الطبيعة وترويض قواها(مدن، ٢٠٢٠).

وما تزال السياسات الدوليّة الرّاهنة جميعها، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً دون المستوى المطلوب فى مُواجهة وباء كورونا المُستجِدّ، والوقوف القاطِع والحاسِم ضدّه على أساس أنّه وباء ضدّ الإنسانيّة قاطِبة، وأنّ على الأطراف الدوليّة جميعاً أن تأتلف بدَورها لمُواجهته دونما تلكّؤ ولا مُوارَبة ولا التهاء بسياسات ومَواقف استعراضيّة لا تزيد الأمور إلّا تعقيداً على تعقيد، وتَحُدُّ، بالتالى، من سياسة تشجيع العُلماء والأطبّاء المُختصّين ودعمهم أينما كانوا على أرض هذا الكوكب، وإلى أىّ شعبٍ أو أمّة انتموا، بكلّ ما يحتاجونه من أدوات وعناصر وأموال تُساعد على إنجاح مهمّتهم الإنقاذيّة الكبرى، بعيداً من أىّ مُتاجرات احتكاريّة مسبّقة بمُنجزهم المُنتظَر. المهمّ أن يولَد هذا الدواء أو اللّقاح العتيد المُنتظَر، ويَضع حدّاً نهائيّاً لهذا الوباء الوبيل، ودائماً من مَوقِع أنّ الاقتصاد هو فى خدمة الإنسان وليس الإنسان فى خدمة الاقتصاد والربح لمجرّد الربح(فرحات، ٢٠٢٠) .وعلية تناولنا فى البحث عدة خطوات لتوضيح الموضوع منها:

اشكالية البحث.

تتناول البحث إشكالية تأثيرات أزمة جائحة كورونا على النظام الدولى من منظور سياقات متعددة، عربية وأوروبية وأميركية، وبالإضافة الى الصين فى الوقت ذاته. وفضلا عن ذلك تكتسى معالجة تأثيرات أزمة جائحة كورونا من منظور ثنائية المدى القريب والمدى البعيد أهمية بالغة ليس فقط لأنها جلية فى النقاش المهنى والبحثى فى السياقات الأوروبية والأميركية، بل لأن هذه المقاربة أى النظر إلى انعكاسات الأزمة وتأثيراتها الفورية والبعيدة، تُمثِّل فرصة سانحة لاستئناف النقاش بمعطيات جديدة فى الإشكاليات الكبرى التى تعيشها النظام العالمى، بل إن إشكالية تأثيرات الجائحة لم تكن فى واقع الأمر سوى فرصة للاستمرار (أو لاستئناف) النقاش ذاته حول مستقبل النظام الدولى الذى لن يتوقف أبدًا (ابراهيم، ٢٠٢٠).

بالإضافة الى ذلك تشغل الان مرحلة "ما بعد كورونا" مراكزَ البحث والدراسات فى عدد من المناطق و الدول التى تولى "مراكز التفكير" فيها مكانة هامة تعنى برصد واستقراء مختلف التغيرات الاقليمية والدولية واستشرافها. وبيد ان العديد من الدراسات الاستشرافية واكثر الباحثين السياسيين تفاؤلا ترون انه من المؤكد

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ان العالم ما بعد كورونا لن يكون كما هو عليه الحال الان، فالعالم منذ فترة طويلة واقعة على "رمال متحركة"، ومع الواقع المفاجئ الذى فرضه وباء كورونا قد ينتقل هذا الاخير من طبيعته المبنية على أزمة وباء طبية الى وباء جيو-استراتيجى شامل فى الدول يحدث شرخا عميقا فى الاوضاع الداخلية والقطرية والعلاقات البينية والتوازنات والتفاعلات الاقليمية بما يولد تفاقم كبير فى التوترات الداخلية و الإقليمية على طول خطوط الصدع والمواجهة التى عرفت نوعا من الركود الحذر مع هذه الازمة. عموما أمام العالم مخاض عسير وتحديات خطيرة فى مرحلة ما بعد كورونا، والمؤشرات السابقة والحالية تشير الى ذلك بقوة (مركز الديمقراطى العربى، ٢٠٢٠) لذا الموضوع يستحق البحث والدراسة.

تساؤلات البحث.

يسعى البحث الحالى الى طرح عدة تساؤلات يمكن الاجابة عليها على النحو التالى:

ماهى طبيعة النظام العالمى الذى يمكن ان يتبلور من بعد جائحة كورونا؟. ومستقبل بعض المناطق التى تشهد اوضاعا خاصة وغير مستقرة ؟. كيف سيكون شكل العالم المقبل من خلال معطيات ومؤشرات وملامح مخاض جديد لمرحلة ما بعد فيروس كورونا؟. وماهى مستقبل بؤر التوتر والنزاعات القطرية وأزمة العلاقات البينية والصراعات ومسار الحروب الاقليمية والدولية فى ظل ازمة كورونا؟. ما هى طبيعة المشهد الاقتصادى والمؤشرات السياسية والاجتماعية والثقافية فى العالم بعد جائحة كورونا؟. كيف سيكون المشهد الجيو – سياسى القادم ومسارات الضم والتطبيع ومصير صفقات والتحالفات الدولية والموازين العسكرية الاقليمية والدولية مع احتمالات بروز فواعل اقليمية ودولية جديدة على الساحة السياسية العالمية بعد فيروس كورونا؟. هل ستظهر مخاطر وبوادر حرب او صراعات واقطاب دولية بين الفاعلين الجدد فى النظام العالمى بعد ازمة كورونا؟. ماهى الملامح المستقبلية للعالم وتحديات الوباء الجيوسياسى لاحتمالات ظهور دول اخرى الى جانب الولايات المتحدة الامريكية لإدارة وقيادة العالم كالصين وروسيا ودول اخرى.

اهمية البحث

تتجلى اهمية هذا البحث من اهمية الموضوع الذى بات تشغل العالم باسرها عندما ظهر تفشّى جائحة "كوفيد – ١٩"ليبين إلى أىّ مدى او مقدار العالَم هو قرية كونيّة بالفعل، ولكنّ هذه "الكونيّة" ليست بمنجاة من مَخاطِر آتية إليها من أحد مراكزها أو أطرافها، ما كانت ستعرفها لو ظلّت مجرّد قرية. وكما ان خطر هذه الجائحة لا يتجلّى، فقط، فى اتّساع انتشارها والعدد المُتزايِد من أرواح البشر التى تحصدها، وإنّما أيضاً فى طريقة تعامُل الحكومات والمُجتمعات معها، التى تنمّ عن فقدان الجاهزيّة، والفشل فى توفير ما يلزم من عدّة وعتاد لمُواجهتها .فضلا عن ذلك التعرف على طبيعة استراتيجيات التعامل والمواجهة وأساليب تغطية الأزمة فى سياق جائحة كورونا فيما بين الدول، واستكشاف أبرز محدداتها وطرق المواجهة والعلاج معها لدى بعض الدول. كما وان إبراز التمايز النوعى بين بعض الدول الراعية فى مساعدة الشعوب ومحاولة التعاون معها

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

من اجل تخفيف من شدة الجائحة التى بات تنتشر بشكل مخيف فى القارات لعالم وفى الدول وفقدان السيطرة عليها.

بالإضافة الى لفت الانتباه والانظار المسؤولين والقادة والحكومات والإعلام الصحى الفعَّال ودوره فى تجنيب البشرية ويلات الجوائح والأوبئة من خلال حثٍّ الدول التعامل مع وسائل الإعلام واسعة الانتشار على التعاطى مع الإعلام الصحى بكيفية تضعه فى مقدمة الأجندة الإعلامية، وتهتم البحث بالكيفية التى تتعامل المجتمع الدولى ومنظمة الصحة العالمية مع جائحة فيروس كورونا على باعتبار ان الدول الكبرى والمتطورة تملك الامكانيات كبيرة فى مواجهة ومساعدة الدول الاخرى، الأمر الذى يقتضى التمايز بينها وفقًا لاستعدادها وإمكانياتها المادية والبشرية، وفضلا عن ذلك تجرى هذه البحث فى خضم جائحة فيروس كورونا بعد أشهر من انطلاقها كوباء تفشَّى فى إقليم ووهان جنوب الصين.

كما ان الاهتمام بتصريحات المسؤولين والتعامل معها نقديًّا من خلال مقابلتها بتصريحات الخبراء والعلماء، خاصة تصريحات الرئيس الأميركى المثيرة للجدل، والاهتمام بالآثار الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية للجائحة وتوقعات مستقبل العالم من حيث الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية والتنمية، وكذلك نبَّهت البحث إلى أن الدول فى الوقت الراهن يجب أن يأخذ العبرة من تجربة لجائحة فيروس كورونا، وتعيد النظر فى فهمها وتعاطيها مع الجوانب الصحية حتى لا تتكرر مثل هذه الجائحة فى عصر تدَّعى فيه البشرية أنها خطت خطوات متقدمة فى النمو والتطور بينما يصعب عليها الاستعداد لمخاطر تهددها منذ القِدَم، وتكرر أخطاءها التواصلية.

اهداف البحث.

استهدف البحث تحقيق عدة اهداف منها:

١. تتبع واستقراء مجمل الاحداث والمعطيات والمؤشرات ذات الصلة بالعالم بعد فيروس كورونا وخاصة لدى الصين.

٢. ابراز مختلف المخاطر والتحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية فى العالم ما بعد أزمة كورونا.

٣. رصد أهم مخاطر صدمة جائحة كورونا وتداعياتها على الأمن والاقتصاد والنظام الاجتماعى والسياسة على المستوى القطرى والإقليمى والدولى.

۴. استشراف ملامح النظام العالمى الجديد ضمن مخرجات الصدع الجيو-استراتيجى والاقتصادى والعسكرى لمخرجات أزمة كورونا.

۵. استقراء مختلف التغيرات التى قد يحدث فى النظام الدولى و موازين القوى الفاعلة بالعالم، وعلاقة الدول فيما بينهم، وانعكاسها المباشر على مستقبل العالم.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

مفهوم جائحة كورونا.

اعلنت منظمة الصحة العالمية ان انتشار فيروس كورونا يمثل جائحة عالمية بعد ان اعلنت عنه مسبقا انه وباء فى بداية انتشاره بمدينة وهان الصينية اذا سوف نحدد تعريف لكل مفهوم:

جائحة: تصنف الجائحة بانها اعلى درجات الخطورة فى قوة انتشار الفيروس وذبك بانتشاره فى اكثر من منطقة جغرافية فى العالم وليس فى قارة او اقليم، مما يتطلب مزيدا من التنسيق بين السياسات الوطنية والعالمية والاقليمية فى تعزيز الوقاية والحماية من انتشار المرض، وتعتبر منظمة الصحة العالمية صاحبة اليد العليا فى تحديد السياسات الصحية الملائمة للتعامل مع المرض والحد من انتشاه(منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

ب- فيروس كورونا: هى سلالة واسعة من الفيروسات التى قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-١٩ .

ج- مرض كوفيد-١٩:"هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أى علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه فى مدينة ووهان الصينية فى كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحوّل كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم"(منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩).

ء- الوباء: هو انتشار مرض او فيروس او جراثيم فى منطقة معينة ومحددة فى العالم سواء كانت دولة واحدة او قارة او اقليم، وبالتالى هى مشكلة تتعلق بدول متجاورة تتطلب منه رسم السياسات الاقليمية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية فى المراقبة والتوجيه للحد من انتشاره وحتى لا يتحول الى جائحة (المغير، ٢٠٢٠).

منهجية البحث.

استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى لتحليل ظاهرة جائحة كورونا محل الدراسة، واهم العوامل المؤثرة فى توسع انتشارها بين الدول على المستوى العالمى، بالإضافة الى ذلك الاستفادة من المنهج التاريخى والاستشرافى فى استشراف المستقبل القريب واهم المتغيرات المتوقعة فى تغيير منظومة العالم من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وحتى على مستوى التنمية المجتمعية والمستقبلية بين دول بالعالم.

وقد استند الباحث كذلك فى مقاربته لأبعاد المشكلات المطروحة على منهج التحليل الوثائقى وأداة المقابلة لجمع المعطيات الضرورية للتحليل فى إطار هذا البحث الاستطلاعى. ويُعَدُّ التحليل الوثائقى من المناهج الأساسية فى العلوم الاجتماعية بجانب المنهج المسحى، وهو يسمح بالحصول على معطيات كمِّية وكيفية. ويشمل التحليل الوثائقى المبررات الرسمية والإحصائيات والأرشيف؛ وهى جزء من الأدبيات التى استعان بها الباحث، وتقدم معلومات عن السياق. ويكون لبعض المعلومات التى تُسمَّى بـ"التحليل الثانوى" للمعطيات

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

دور فى تحليل جديد لمعطيات كيفية وكمية متوفرة فى دراسات أخرى فى إطار مقاربات جديدة، وهذا ما يفسر تعدد وتنوع الوثائق الذى استخدمته الباحث فى بحثه.

اهمية دور الصين المتنامى فى العالم بعد ازمة كورونا.

فإن القرن الحادى والعشرون، أثبت العكس بأن آسيا لها دور مهم فى العالم، ونقصد بآسيا بالدرجة الأولى، الصين والدول الصناعية الجديدة، وبالتالى مع أزمة كورونا، برز الدور الفعلى للصين فى النظام العالمى، وهنا تنطبق المقولة الشهيرة ل"نابليون بونابرت":"الصين مارد نائم فدعوه نائما لأنه إذا استيقظ هز العالم"، قبل الخوض فى الدور الذى لعبته الصين فى مواجهة فيروس كورونا، وما يدفعنا للجزم بأن العالم أصبح خاضعا لثنائية القطبية، بقيادة دولتين:"الولايات المتحدة الأمريكية والصين"، لابد من إطلالة حول دولة الصين، التى تمثل ٥/١ البشرية. لقد شكل القرن العشرين، قرن التقدم الصينى، بحيث اتجهت هذه الدولة نحو التحديث الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والثقافى، فبعدما كانت الصين دولة منغلقة على ذاتها، أصبحت تتجه نحو الانفتاح، وهذا سر نجاحها، ويعود الفضل فى هذا التوجه، لزعيمها "دانغ زبياو بينغ"، فقد قام بإصلاحات مهمة منذ سنة ١٩٧٨، إنتقلت حينها الصين من دولة شيوعية اقتصادها ضعيف خاضع لسيطرة للدولة، إلى إقتصاد السوق، وبهذا حققت أعلى معدل نمو ١٢٪ فى التاريخ (ووين، ١٩٩٦)و(الغندور، ٢٠٢٠).

وهنا لابد من توضيح امر فى غاية الاهمية، ولاسيما بالنظر لأهمية الصين بالنسبة للاقتصاد العالمى، وضرورة تنويع سلاسل التوريد الخاصة بمختلف المنتجات، والاهم فى ذلك ان هذه الازمة ومدى التعامل معها وخاصة من قبل الانظمة السياسية الحاكمة، كشف ضعف كبير لتلك الانظمة وخاصة فى الدول العربية، ولاسيما العراق. الذى يعود الى عدة اسباب واهما (عجز الدولة فى وضع خطة استراتيجية فى احتواء الازمة، وضعف كبير فى المنظومة الطبية (النظام الصحى)، اضافة الى عجز الدولة فى وضع خطط بديلة، وخاصة فى حال استمرار فرض الحظر الشامل الذى دام لعشرات الايام وربما يستمر، الذى تسبب بتدهور معيشى لكثير من فئات المجتمع (العاطلين عن العمل والكسبة (طاهر، ٢٠٢٠).

وبالتالى اندمجت فى النظام العالمى، وغيرت أسلوبها، وكما قال كاتب أمريكى: "فى الصين إيمان رجل بالإصلاح يقابله تنازل رجل آخر عن الماركسية" (غربى، ٢٠١٧). ولكن ما يميز الصين عن باقى الدول، أنها رغم اتجاهها نحو التحديث، لكنها حافظت على خصوصيتها، لأنها تؤمن بأنه لا تقدم بالإنسلاخ عن الهوية الوطنية، كما أن اختيار الصين التوجه نحو الإنفتاح الخارجى والاندماج فى مسلسل الليبرالية، لأنها كانت ميقنة فى تلك الفترة أن العالم سيصبح خاضعا للولايات المتحدة الأمريكية، من هنا اكتشفت الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية رقم صعب فى العلاقات الدولية، ومنافستها تقتضى الإندماج مع التيار، وبهذا حققت الصين تحديثا صناعيا وزراعيا، وعلميا، وتكنولوجيا ودفاعيا، وهكذا وجدت الصين أن النموذج الغربى أفضل بكثير من النموذج السوفياتى، لكن ما يميز الإقتصاد الصينى هو أنه لم يتجه نحو إقتصاد السوق مائة فى المائة، فهو

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

إقتصاد يمزج بين إقتصاد السوق مع الحفاظ على الدور التدخلى للدولة، وهذا ما ميز الصين عن بقية دول العالم فى ظل أزمة كورونا(ووين، مصدر سابق: ص١٠٧).

وفى ضوء الاهتمام المتزايد بالصين وبطموحها، وفرص صعودها وقدرتها على تغيير بنية النظام الدولى من قبل المهتمين والباحثين فى العلاقات الدولية كطرف فاعل ومؤثر فى بنية النظام الدولى، يهدف البحث الى تحليل وفهم مقومات وعناصر الطموح والقوة التى تمتلكها الصين وتؤهلها للنمو والصعود كقوة عالمية مؤثرة فى مستقبل النظام الدولى، وتسعى هذا البحث إلى تقديم تفسير لتأثير الثقل الآسيوى على هيكل النظام الدولى من خلال محاولة الربط بين افتراضات نظرية تحول القوة ومسألة مستقبل النظام الدولى فى ظل ازدياد قوة الصين أن تقدم طرحًا لطبيعة وضع هذا المستقبل، وما إذا كان ذلك النمو يمثل بالفعل تحولاً فى موازين القوى لمصلحتها على حساب الولايات المتحدة، وتأثير ذلك على بنية النظام الدولى(القاضى، ٢٠١٨).

فى أعقاب تفشى فيروس كرونا الجديد مباشرة، COVID-19، ألقت أخطاء الزعماء الصينيين بظلالها على مكانة بلادهم العالمية. .على الرغم من أن الحياة فى الصين لم تعد بعد إلى وضعها طبيعيا، وعلى الرغم من التساؤلات المستمرة حول دقة الإحصاءات الصينية، فإن بكين تعمل على تحويل علامات النجاح المبكرة هذه إلى رواية أكبر تنشرها إعلاميا إلى بقية العالم – رواية تجعل الصين هى اللاعب الأساسى فى انتعاش عالمى قادم، وتتطهر من سوء إدارتها السابقة للأزمه. تعمل بكين على تحويل علامات النجاح المبكرة إلى رواية أكبر يتم بثها إلى بقية العالم(كورت وراش، ٢٠٢٠).

الصين تدفع العالم ليقبل قيادتها ويفهم الرئيس الصينى أن توفير الموارد العالمية يمكن أن يصقل أوراق اعتماد قيادة القوة الصاعدة. لقد أمضى السنوات العديدة الماضية فى دفع جهاز السياسة الخارجية الصينى إلى التفكير بجدية أكبر فى قيادة الإصلاحات إلى "الحكومة العالمية". يوفر فيروس كورونا فرصة لوضع هذه النظرية موضع التنفيذ. لنأخذ فى الاعتبار المساعدات الصينية التى يتم الترويج لها بشكل جيد عالميا – بما فى ذلك الأقنعة وأجهزة التنفس الصناعى وأجهزة التهوية والأدوية. فمنذ بداية الأزمة، اشترت الصين وأنتجت وتلقت مساعدة كميات هائلة من هذه السلع. وهى الآن فى وضع يمكنها من تسليمها للآخرى (المصدر نفسه٢٠٢٠) و (العبيدى، ٢٠٢٠).

مع تعثر واشنطن، تتحرك بكين بسرعة وببراعة للاستفادة من الخرق الذى خلقته الأخطاء الأمريكية، وتملأ الفراغ بوضع نفسها كزعيم عالمى فى الاستجابة للوباء. وهى تعمل على الترويج لنظامها الخاص، وتقديم المساعدة المادية للبلدان الأخرى، وحتى تنظيم عمل حكومات أخرى. من الصعب التنبؤ بأثر الخطى الهائلة لتحرك الصين. فإن هذا التصور يمكن أن يغير بشكل أساسى وضع الولايات المتحدة فى السياسة العالمية وسباق قيادة العالم فى القرن الحادى والعشرين، قد يكون فيروس كرونا بمثابة نداء تنبيه، مما يحفز التقدم فى التحديات العالمية الأخرى التى تتطلب التعاون بين الولايات المتحدة والصين، مثل تغير المناخ. لا ينبغى أن ينظر إلى مثل هذه الخطوة – ولن يراها بقية العالم – على أنها تنازل للقوة الصينية. وبدلاً من ذلك، سيقطع الأمر بعض الشىء نحو استعادة الثقة بمستقبل القيادة الأمريكية. فى الأزمة الحالية، كما هو الحال فى

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

الجيوبولتيك اليوم بشكل عام، يمكن للولايات المتحدة أن تقوم بعمل جيد من خلال فعل الأصلح(كورت وراش، مصدر سابق:ص۴).

وبناء على ما تقدم يمكن القول لقد أثبتت أزمة كورونا أن الصين رقم صعب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فهذين البلدين وما تجمعهم من منافسة قوية حول قيادة العالم، جعل علاقتهما يطبعها طابع النزاع، مما دفع الرئيس الأمريكى "ترامب" لفرض عقوبات على الصين منذ سنتين (الشرقاوى، ۲۰۲۰).

لقد عملت جائحة كورونا على إثارة إشكاليات كثيرة فى مختلف مناحى الحياة، ليس فقط على صعيد أنظمة الدول، بل بعلاقاتها فيما بينها أيضا، ويعتبر الكثير أن التغير شىء طبيعى وفقا لفلسفة التعاطى مع الأزمات الكبيرة ودرجة مواجهتها بين دولة وأخرى، حيث يأتى شيوع ظهور الصين إلى العالم كقوة مهيمنة أمر سائد بشكل سريع ملحوظ. وإن ظهور وانتشار فيروس كورونا أظهر حالة من الهلع البشرى من ظهور الضعف والعجز فى السيطرة التامة عليه، وإن هذا التهديد الخطير الحاصل فى العالم يبرز تهديدات أخرى فى القوى المواجهة له، ومن هنا يبرز دور ما يساعد من عوامل فى تشكيل النظام الجديد. كثير من الأقوال ظهرت عن مؤامرة حول فيروس كورونا بأنه قصدى للإطاحة بالنظام العالمى الحالى، وهناك من اعتبروها توظيفا سياسيا لهذه الفرضيات، أو هروب من إيجاد حلول للأزمة ككل من أجل التحدى الكبير فى مواجهتها (السعافين، ۲۰۲۰).

إن طبيعة الادراك الصينى للمتغيّرات التى أصابت النظام الدولى الجديد بعد إنتهاء الحرب الباردة، جعلت السياسة الخارجية للصين تأخذ بالاعتبار الأبعاد الرئيسة للمعطيات المتغيّرة فى المجال الدولى، ولاسيّما فى نطاق تفاعلاتها فى البيئتين الاقليمية والدولية، وبالمقدار الذى يهمّ الصين فى إنطلاقتها نحو المزيد من فعالية الدور والحضور. فضلاً عن ذلك أصبحت الصين أكثر إقبالاً على الالتزامات الدولية، وأكثر إنخراطًا فيها من قبل، وذلك بحكم المتغيرات الداخلية (كسياسات الإصلاح الاقتصادى) التى رتبت عليها العديد من الالتزامات الخارجية (زرنوقة، ۲۰۰۹:ص۵۹).

لقد تغيّرت المنطلقات التى شكّلت الإطار الذى اتبعته الصين فى رسم سياستها الخارجية بما يزيد على ربع قرن من الزمن. فبعد سنوات من شبه القطيعة مع العديد من دول العالم، ولاسيَّما منها دول الجوار الاقليمى، سعت الصين إلى التطوير النشيط لعلاقات حسن الجوار والصداقة مع الدول المجاورة من جهة، ومع باقى دول العالم الخارجى من جهة أخرى. وشكّل هذان التقارب والانفتاح، جزءاً مهمًا من السياسة الخارجية للصين (عبد العزيز، ۲۰۰۷:ص۱۲۴-۱۲۶) و(Shao , Leng,2007:p171) .

فايروس كورونا وتداعياته العالمية

ان انتشار فايروس كورونا وتداعياته على العالم أصبح قضية مهمة لما تشكله من خطورة كبيرة، اذ يعلم الجميع ان هذا الفايروس تعود جيناته الاصلية الى فترة ما يقارب خمسة سنوات منذ وقتنا هذا، الا أنه لم يتفشى بشكلاً اكثر وضوح فى السابق مثل اليوم، حيث أصبح وباء خطير عصف العالم بأجمع، ابتداء من

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

مقاطعة ووهان الصينية التى عدت البؤرة الرئيسية لهذا الفايروس، واستمر بالانتشار فى بعض الدول الاخرى لتشكل فى غضون ايام معدودات بؤر اخرى ليشمل كذلك منطقة الشرق الاوسط واغلب دول اليوم نحن نواجه مسألة (وباء كورونا) الخطير جداً على المستوى العالمى، اذ القى بضلاله فى اول ظهوره على الصين، ومن ثم الدول العالم الاخرى. وفى هذا السياق وخاصة بعد تفشى الفايروس فى الصين ظهرت تساؤلات عديدة حول تداعياته على العالم(الطاهر، مصدر سابق: ص٨).

من جانب اخر ان فايروس كورونا – كوفيد ١٩عصفت آثاره السلبية وتكاليفه الكبيرة بكافة قطاعات الأعمال للشركات الكبرى فى أنحاء العالم، فمن اهم تداعياته كانت لها تأثيرا سلبيا فى الجانب الاقتصادى على العالم، فمع الانتشار السريع لكورونا الذى شل حركة العالم وصعوبة الوصول إلى أماكن الإنتاج، فضلا عن ان الاقتصاد العالمى يواجه فى الأساس خطر حدوث انكماش فى الربع الأول من العام، بحسب تقرير (منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية) التى تضم مجموعة من الدول التى تتبنى مبادئ السوق الحرة. فأن ذلك يؤدى الى خلق اثار سلبية كثيرة على المنظومة الاقتصادية للعالم (المصدر نفسه:ص٦).

وكان لينين من قال يومًا: "ثمة عقود حيث لا يحدث شيء، وأسابيع حيث تحدث عقود". وليس ثمة شك فى أن أسابيع الوباء الممتدة من نهاية يناير/كانون الثانى حتى الآن شهدت جملة من الوقائع المتداعية التى لم يشهد العالم لها مثيلًا ربما منذ الحرب العالمية الثانية. سيترك الوباء آثارًا متفاوتة على الحياة ذاتها، على الاقتصاد والاجتماع والصحة النفسية، كما على السياسة وأنماط الاجتماع السياسى والعلاقات الدولية. ولكن من المبالغة القول بأن عالم ما بعد الوباء سيختلف كلية عن عالم ما قبله .المؤكد أن هناك اتجاهات سياسية واقتصادية ودولية كانت بدأت التحرك منذ سنوات، لن يفعل الوباء سوى تسريع وتيرتها؛ متغيرات مستجدة كلية سيولِّدها الوباء؛ وأنظمة وعلاقات وتوجهات لن تشهد أى تغير ملموس (موسى، ٢٠٢٠).

كما وان انتشار الفايروس لم يكن تأثيره فقط على الاقتصاد العالمى، بل قد يأخذ منحى اخر، الا وهو خلق ازمات دبلوماسية، لاسيما من خلال غلق الدول منافذها امام الصين التى تعد من اكبر الموردين للسلع والمنتجات الى كافة انحاء العالم، اضافة الى ذلك ان اعداد صغيرة من رعايا الدول الأجنبية المقيمة بالصين قد أصيبت بالعدوى، الذى اثار مخاوف دولهم بنقل العدوى اليهم، وهذا ما حصل بالفعل، حيث واجهت حكومات تلك الدول معضلة إعادتهم إلى بلادهم، ومن بعدها تم عزلهم فى الحجر الصحى فور وصوله إلى بلادهم. لذلك نلاحظ ان اغلب الدول التى اصيبت بالعدوى حملت الصين مسؤولية انتشار الفايروس وعدم احتواء الازمة بإجراءات سريعة (طاهر، مصدر سابق: ص٥). .

وان ما يحدث فى الصين قد يكون له عواقب على العالم أثار دور الصين فى تفشى فيروس كورونا ردة فعل عنيفة متزايدة فى العالم، بما فى ذلك مبارزة دعاية الحملات الانتخابية الرئاسية لكل من الديمقراطيين والجمهوريين فى أمريكا. بالنسبة للمحللين السياسيين الذين اعتقدوا أن فيروس كورونا سيؤدى لسقوط الحزب الشيوعى الصينى، فمن المؤكد أن هذا الرأى سابق لأوانه. رغم أن بعض الخبراء الأمريكيين تحدثوا عن أن فيروس كورونا كشف هشاشة الحزب الشيوعى الصينى وأنه بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير، كما

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

يكتب Minxin Pei فى مجلة .Foreign Affairs أدى تلكأ الحكومة الصينية منذ البداية فى الإعلان عن العدوى تنتقل من شخص لآخر، وقمع الأطباء المحليين الذين حاولوا إبلاغ زملائهم بظهور فيروس جديد يشبه السارس، إلى انتقادات حادة للأسلوب الصينى السلطوى والقيود المفروضة على حرية التعبير/ وظهرت دعوات على مواقع التواصل الاجتماعى الصينية تطالب شى جين بينغ الرئيس الصينى بالتنحى . (جسيكا، ٢٠٢٠). ويمكن القول ودون تجاهل مفاعيل كورونا وتداعياته التى خرجت من نطاق الطب والصحة وعلم الأوبئة لتمس كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أنه لو كان يوجد بالفعل نظام دولى قوى ومتماسك وله قوانين وأسس واضحة المعالم ومُلزمة للجميع ما كان العالم أصيب بهذا الرعب والهلع وما حدثت هذه الفوضى وما كان مبرر لطرح السؤال أصلاً. وفى اعتقادى أن الفيروس كشف هشاشة النظام الدولى لأنه جاء فى وقت تفاقم أزمات النظام الدولى الذى تأسس بعد الحرب العالمية الثانية وهو نظام كان يتفككك ويتآكل ويحتاج لتغيير حتى بدون كورونا (ابراش، ٢٠٢٠).

ويتعلق أحد أبرز جوانب الجدل حول عالم ما بعد الوباء بمقولة التراجع الأميركى وصعود الصين كقوة قائدة لنظام دولى جديد. إن أُخذت البيانات الصينية الرسمية على ظاهرها، يبدو أن الصين استطاعت التحكم فى الوباء بصورة مبكرة، وبأقل خسائر ممكنة، بالرغم من أن أدلة متضافرة تشير إلى أنها منبع الوباء. اتخذت بكين إجراءات سريعة وقاسية لعزل المدن والمقاطعات، نقلت عشرات الآلاف من العاملين فى القطاع الصحى، من منطقة إلى أخرى، للتعامل مع المرضى، وبادرت إلى تجربة العديد من الأدوية لتخفيف أعراض المرض (موسى، مصدر سابق: ص٤).

لا نعتقد أن كورونا فى المدى القريب سيغير كثيراً فى جوهر النظام العالمى، صحيح أنه وكما أشرنا كان كحجر يُرمى فى بركة ماء كانت تبدو صافية، وأنه سيغير فى كثير من المفاهيم والعلاقات وسيؤدى لنتائج خطيرة على المستوى الاقتصاد المحلى والعالمى، ولكن فى نفس الوقت ستستمر الدول العظمى عظمى مع تغيير فى الترتيب والموقع القيادى حيث من المُحتمل أن تبرز الصين كقوة أولى اقتصاديا مع شك بأنها ترغب فعلا فى قيادة العالم، كما أن الدول الفقيرة ستزداد فقراً، هذا إن لم تدفع الولايات المتحدة العالم نحو حرب عالمية، لأن نظامها الاقتصادى الخاضع للنيوليبرالية الجديدة ودولة الرفاهية وبنيتها الاجتماعية الخليط من الأقوام دون انتماء قومى متين يفرض عليها إما أن تكون دولة امبريالية مسيطرة أو لا تكون، ومن غير المؤكد أن الصين مستعدة للدخول فى حرب عالمية (ابراش، مصدر سابق: ص٣-٤).

لكن نجاح جهود الصين لوقف انتشار الفيروس خارج ووهان وهوبى أعاد بناء الثقة المحلية فى الرئيس- ودعم موقف القوميين ودعاة الحزب الشيوعى الصينى. على الرغم من أن الاتفاق الضمنى(لترامب وشى جين) لتخفيف وطأة الاتهامات المتبادلة، إلا أن هذه الهدنة قد تنهار. فى عام ٢٠٢٠، حتى إذا كانت هناك فرصة لإعادة العلاقات الأمريكية الصينية، فإن المخاوف السياسية فى الولايات المتحدة من الانتقام الصينى يمكن أن تزيد من صعوبة الحصول على الإمدادات الطبية اللازمة من الصين – أو حتى لقاح صينى محتمل لـ

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

.covid-19حاليا فى الولايات المتحدة، الحملات الدعاية التى تنتقد "الصينيين" وتميز الأمريكيين من أصل آسيوى قد تؤدى إلى تفاقم جرائم الكراهية والاعتداءات المعادية لأسيويين. لذا، حتى إذا كان المراقبون الداعمون لعلاقات بين واشنطن وبكين يعرفون ما يقوله المرشحون هو من قبيل الخطاب البلاغى فى الحملات الانتخابية وليس فى السياسة الفعلية، فإن مثل هذا الخطاب لا يزال له عواقب وخيمة (جسيكا، مصدر سابق:ص٩).

يقول "نيكولاس بيرنز" وهو دبلوماسى أمريكى سابق:" فايروس كورونا هو أكبر أزمة على مستوى العالم فى هذا القرن، يهدد نحو ٨ مليار شخص هم سكان العالم، وتداعيات هذه الأزمة الاقتصادية والمالية قد تفوق الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨-٢٠٠٩، هى أزمة يمكن أن تغير النظام الدولى وتوازن القوى كما نعرفه بشكل دائم، (السراى، ٢٠٢٠).

العالَم ما بعد كورونا لن يكون كما قبله. لان ما بعد الوباء عالم أقل تضامنًا وأشد ضراوة هذا فى اختصار ما يُمكن استنتاجه بشكلٍ مَبدئىّ من تعاقُب تداعيات هذا الوباء على الصُّعد الدوليّة كافّة، السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والصحيّة والاجتماعيّة. ولأنّ هذه التداعيات لم تكتمل فصولاً بسبب استمرار تفشّى الوباء واستمرار تواتُر مُندرجاته المتنوّعة وتفاعُلها، ولأنّ ما يجرى تداوله عالَميّاً من مُعطيات إحصائيّة حول آثاره المتعدّدة لا يزال مجرّد تقديرات أوّليّة قابلة للتعديل والمُراجَعة تبعاً لمَسار تطوُّر هذه الجائحة، فإنّ مُقارَبتنا التحليليّة سوف تسلِّط الضوء على ما تنطوى عليه هذه الظاهرة من إشكاليّات بنيويّة عميقة تتّصل بمَوقِع الإنسان فى مَسار النمط الرّاهن للعَولَمة وعالَم رأس المال، ومُستقبل علاقته بالدولة، وصيرورة تموضعه ضمن توازنات الطبيعة ومُحدّداتها (حمدان، ٢٠٢٠)

وفى ضوء م اتقدم شكلت قضية انتشار الفايروس كورونا (كوفيد-١٩) اهمية كبيرة فى المجتمع الدولى، وماله من تداعيات كبيرة على العالم، وحسب التصريح الاخير لوزير الخارجية الامريكى الاسبق (هنرى كيسنجر) ومهندس السياسة الخارجية الامريكية عبر موقع (وول ستريت جورنال) بقوله: أن جائحة فيروس كورونا (كوفيد – ١٩) ستغير النظام العالمى للأبد وأن تأثيرها المضر على الصحة العامة قد يكون مؤقتا، إلا إن الأزمة السياسية والاقتصادية التى خلفها تفشى الفيروس ستستمر إلى أجيال عديدة، كما وأبدى نظرة تشاؤمية حول الآثار المترتبة على تفشى الفيروس مشددا على أنه لا يمكن لأى دولة حتى الولايات المتحدة الأمريكية أن تتغلب على الفيروس بمفردها، مؤكدا أن مواجهته تتطلب رؤية وبرنامجا تعاونيا عالميا وإذا لم يحدث ذلك فسوف يواجه العالم ما هو أسوأ من تفشى فيروس كورونا .وهذا ما يؤكد ما تطرقنا اليه مسبقا فى كتابنا (التحدى الصينى للهمينة الامريكية) بأن النظام العالمى الجديد سيتغير عن ماهو مشهود فى السابق وخاصة النظام الذى ظهر بعد نهاية الحرب الباردة وتفرد الولايات المتحدة الامريكية فى اداراته، وخاصة ان اغلب الدول التى تعانى من الضغوطات الامريكية ستستغل هذه الفرصة لإعادة سياساتها وتحالفاتها وتموقعها فى النظام الدولى. (محمد، ٢٠٢٠) و (المحسن، ٢٠١٢).

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

مستقبل والمستجدات الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية للعالم بعد أزمة كورونا.

تم طرح سؤال كيف سيكون شكل العالم بعد نهاية جائحة كورونا؟ هو فى صلب الأسئلة التى يطرحها الكثير من البشر الآن، وإنّ اشتغال الفلاسفة والمفكرين وعلماء السياسة والاجتماع على مفهوم (ما بعد) معروف لكل المشتغلين بالعلوم الإنسانية والنظريات السياسية والاجتماعية، خاصة مع ثورة سيرورة العولمة منذ أواخر الثمانينيات من القرن العشرين. وكانت ميزة هذا (الما بعد) أنه ارتبط بالأفكار الكبرى التى تجلّت فى مفهوم واسع وغامض ومشوش هو "ما بعد الحداثة" الذى استخدم لأول مرة فى حوالى سبعينيات القرن التاسع عشر فى مختلف المجالات(تومبسون، ١٩١٤: ص٧٣٣).

ثم "ما بعد" بعد الحداثة، والتى تجلت وأخذت لبوس السياسية والتنافس السياسى، سواء على الأرض بالقوة الجبارة، أو بالنظريات الكبرى والصراع بينها (الماركسية وفروعها، والوضعية وفروعها، والإسلامية وأشكالها). وسؤال ما الذى سيحدثه الوباء من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية فى العالم يبقى مشروعاً ومهمّاً؛ خاصة إذا تم توجيهه إلى الشخص المناسب. بالتأكيد؛ الإجابات لن تكون متشابهة؛ لأنها ستبقى مُحملة بالتحيزات اللاشعورية والمنطلقات الفكرية والسياسية التى يؤمن بها هؤلاء .يقول الروائى الأمريكى الشهير دان براون فى روايته الجحيم، التى صدرت عام ٢٠١٣م وصدرت النسخة العربية منها عن الدار العربية للعلوم ٢٠١٣م، والتى تدور أحداثها حول العالم العبقرى (برتراند زوبريست)، وهو عالم فى حركة تُدعى "ما بعد الإنسانية " (Transhumanism)أراد هذا العالم وضع حلّ لمشكلة التعداد السكانى عن طريق نشر فيروس عبر ما يُسمى تقنية "الناقل الفيروسى" فى أنحاء العالم يسبب تفشى مرض العقم. "إنّ مجرد كون العقل البشرى لا يستطيع تخيل حدوث شىء لا يعنى أن ذلك لن يحدث" (الشرفات، ٢٠٢٠).

الأشهر القريبة القادمة ستكون مصيرية فى تحديد وجهة العالم ومستقبله حيث أصبح أمام مفترق طرق بسبب كورونا الذى أوجد فرصة مفتوحة على أحد الاحتمالين: تصعيد وحرب عالمية مباشرة وشاملة أو محدودة عبر وكلاء، لمن يريد الحرب والتصعيد وهناك عدة بؤر توتر عبر العالم قد تكون ساحة لهذه الحرب؛ أو فرصة لإعادة بناء النظام العالمى على أسس جديدة من التعاون والعدالة بعد استخلاص العبر من الخطر الذى سببه فيروس كورونا وتهديده لكل البشرية، لمن هو حريص على السلم العالمى (ابراش، مصدر سابق: ص٤).

اذا شكّلَت أزمة وباء كورونا إطارا جديداً للتفكير فى الواقع والمستقبل العالمى، ونحا كثير من المفكرين والاستراتيجيين إلى توقعات كبيرة ومحدودة وفق تقديراتهم الأولية وقراءتهم لحركة التغيير، وبذلك تتحول ظاهرة الفيروس فى ظل عالم متواصل ومعتمد بعضه على بعض إلى متغير استراتيجى يؤثر فى المستويات الثلاثة لدول ومجتمعات العالم المحلية والإقليمية والدولية على حد سواء، وبمختلف الأبعاد الحضارية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية والجيو-استراتيجية. وتُعتبر أزمة الوباء الجديد مصدراً محتمَلاً للتحولات والتهديدات كما هى للفرص لمختلف اللاعبين فى الدول والعالم، بخاصة أنها تتصف بصفة الاتساع والانتشار، والمفاجأة، وغياب الاستعداد الكافى لها من جميع دول العالم وعلى مختلف المستويات.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

وتتصارع النظريات والطموحات والتوجهات والأفكار إزاء اتجاهات رياح التحول الممكنة، وتشكّل ثلاثةُ عوامل أهمّ الأطر التى يفكر فيها ومنها العالم اليوم، وهى: الإنسان والسلطة ورأس المال. (الحمد، ٢٠٢٠) و (باكير، ٢٠٢٠).

وان رسم مشهد للتأثير المستقبلى لهذا الفيروس على العالم، خصوصاً فى سياق وارد بشكل كبير فى أدبيات العلاقات الدولية، ضمن جدلية «ما بعد/ ما قبل»، كما جاء فى سياق عالم ما بعد الحرب الباردة وما قبله، أو عالم ما بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر وما قبله، أو عالم ما بعد «داعش» وما قبله. وهذه أحداث سبّبت تغييرات جيو-ستراتيجية كبرى فى العلاقات الدولية وسياسات الدول. وحيث أنّ هذه المتغيّرات الجديدة التى فرضت على النظام العالمى تملى قراءة لتلك الأنساق الجديدة (عبد الحسين، ٢٠٢٠).

فى ما يتعلق بالتعامل مع أزمة وباء كورونا وإدارتها فقد برز بوضوح أهمية الهامش الذى يُتيحه بعض القوانين بإدارة الأزمات المختلفة ومنها الوبائيات بإدارة مركزية مفوضة، ورغم ما يعترى هذه النظرية من مخاطر تتعلق بنشوء الدكتاتوريات، وتراجع الدور الشعبى، والرقابة الشعبية، فإن اتخاذ القرارات السريعة والمتغيرة ربما فى اليوم الواحد لا يمكن تحقيقه فى ظلّ الإدارات البيروقراطية، والديمقراطية المعتادة فى العالم. لذلك تفاوتت إجراءات الدولة سرعة وقوة وتوسعاً تبعا لمدى القناعة والقدرة على إدارة الأزمة بشكل فاعل وسريع ومؤثر، إذ قد يعترض العديد من القوانين والقواعد الدستورية الناظمة فى البلاد بعض اتجاهات القرارات، مثل حظر التجول الكامل، والحجر الصحى الإلزامى فى المحاجر المخصصة لذلك، وإغلاق المناطق الموبوءة بالكامل وتسليمها لإدارة الجيش(الحمد، مصدر سابق: ص١٢).

ولم يكن غريبًا أن يطلق وباء كورونا ١٩ موجة واسعة النطاق من الجدل حول مستقبل العالم الحديث والمؤسسات والأنظمة التى ترتكز إليها المنظومة الدولية. هذا وباء غير مسبوق، على الأقل من جهة وعى الإنسان والمجتمعات به. تعرف الذاكرة البشرية أوبئة أكثر شدة وضراوة، من طاعون منتصف القرن الرابع عشر إلى الإنفلونزا الإسبانية فى ١٩١٨-١٩٢٠. ولكن لا وسائل الاتصال، فى حقب الأوبئة السابقة، كانت بالسرعة واللحظية التى تتسم بها اليوم، ولا توقعات الإنسان من دولته كانت بالمستوى التى هى عليها الآن. خلال أسابيع من انتشار فيروس كورونا ١٩ خارج الصين، بدأ عشرات، بل مئات الملايين من البشر يعيشون انتشار الوباء، ووقعه، وأثره الإنسانى والاجتماعى والاقتصادى فى معايشة ومعاينة واقعية ملموسة (موسى، مصدر سابق: ص٥-٦).

لذلك برز الصراع بوضوح فى مختلف دول العالم بدءاً من الصين بين علماء البيولوجيا والأطباء وقيادات المنظومة الصحية، والسلطات السياسية التى تعتبر أن تقديم الحقائق الوبائية ومخاطرها مهدّد لاستقرار الدولة والسلطة، كما تطال رأس المال لثير المخاطر الناجمة عن تفاقم نظرية الوباء بأخطارها المتصاعدة على المنظومة الاقتصادية من جهة، وعلى استقرار السوق والحركة التجارية العالمية من جهة أخرى. ويتناول بعض المفكرين مسألة التحول فى القيادة العالمية والإقليمية، ومسألة التحول فى عصر التكنولوجيا الرقمية، كما

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

يتناولون تحولات مهمة فى شكل وآليات النظام العالمى واقتصاده(الحمد، مصدر سابق:ص٥). ويمكن تحديد احتمالات التغيير فى الجوانب عدة منها:

اولا: الجانب السياسى.

بات السؤال الذى يشغل بال العدّيد من الكتاب والباحثين وعلماء العلاقات الدولية فى الوقت الراهن، هل يشهد العالم تحولًا فى بنية النظام الدولى بعد انتهاء جائحة كورونا، خاصة فى ظل السلوك المضطرب التى ظهرت عليه الولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة الرئيس الحالى دونالد ترامب؟ الواضح أن جائحة فيروس كورونا المستجد بدأت تؤثر على التوازنات الإقليمية والدولية، وتحفز التساؤلات التى تطال واقع ومستقبل النظام الدولى. مع بروز مؤشرات على تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية فى ظل عدّيد السياسات التى اتخذتها إدارة ترامب قبل وخلال أزمة كورونا.

الكاتب البريطانى "دانيال فينكلشتاين"، تساءل: هل سنشهد نهاية الحقبة الأمريكية؟ معتبرًا أن أزمة تفشى فيروس كورونا المستجد، كشفت إلى أى مدى تراجع دور أمريكا القيادى فى العالم. وكتب فى مقال نشرته صحيفة "التايمز" البريطانية تحت عنوان "هل نشهد نهاية الحقبة الأمريكية؟ "مجدداً تثبت الولايات المتحدة فى ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب أنها ليست أهلاً لقيادة العالم. إن تعاطى الرئيس ترامب مع الخطر الذى يواجه العالم هذه الأيام جرّاء انتشار فيروس كورونا المستجد يثبت للعالم وللأمريكيين أن هذا الرئيس ليس أهلاً لقيادة الولايات المتحدة التى تصنف على أنها القطب الأوحد فى النظام الدولى". (ابو كريم، ٢٠٢٠) و (الراوى، ٢٠٢٠).

سيشهد العالم فى الشهور المقبلة، بالتأكيد، جدلًا، أخذ فى الاحتدام منذ الآن، حول فعالية الدول المختلفة فى التعامل مع الوباء، وما إن كان النجاح حالف الأنظمة الليبرالية، التى وقع أغلبها صريع انتشار المرض والموت، أو أنظمة التحكم المركزى، مثل الصين وسنغافورة؛ حيث العلاقة بين الدولة وشعبها أقرب إلى العلاقة بين القائد العسكرى وجنوده، وكانت الأسرع فى التحكم بالوباء وعواقبه. ولكن مثل هذا الجدل لا يتعلق بجانب واحد من أزمة كوفيد ١٩. دول، مثل كوريا الجنوبية وتايوان، التى نجحت هى الأخرى فى التعامل سريعًا مع الوباء، تتحدث بفخر عن الصلة الوثيقة بين ديمقراطيتها ونجاح جهودها. كما أن ثمة من يطرح مقارنات أخرى حول تباين المصداقية بين الأنظمة الليبرالية الديمقراطية والأنظمة التحكمية السلطوية، وما تستدعيه المصداقية من الحرص على حياة البشر أو إهدارها .(موسى، مصدر سابق:ص٧).

لذا العدّيد من الكتاب والباحثين العرب والأجانب يرون: أنّ العالم ما بعد كورونا سيشهد العديد من التغيرات وبالفعل سيتشكل نظام جديد يعرف بالنظام الدولى الإنسانى الذى كان غائبا وليس نظامًا دوليًا ذات قطب واحد، حيث أن الصين ومجموعة شرق آسيا ستحتل مكانة كبيرة فى النظام الدولى على حساب أمريكا والاتحاد الأوروبى. صحيفة "الفاينانشال" تايمز البريطانية نشرت مقالًا كتبه، "غيديون راكمان"، تناول فيه كيفية تعامل الصين مع انتشار فيروس كورونا، وكيف أنها تسعى لاستغلال النجاح الذى حققته فى محاصرة

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

الفيروس لتسجل انتصاراً سياسيًا وإعلاميًا على الولايات المتحدة وأوروبا. ويضيف "غيديون" أن الصين عرضت مساعدتها على العالم من أجل مواجهة الفيروس، بينما اكتفت الولايات المتحدة بتوزيع الاهتمامات! (ابو كريم، مصدر سابق، ص٢).

"روبرت كاجان"، مؤرخ وزميل مركز بروكينجز وأحد أقطاب المحافظين الجدد، فى كتابه المعنون بـ "العالم صُنع أمريكى The world America Made قدم ملخصًا لأهم أفكار كتابه حول مستقبل القوة الأميركية بمقال له تحت عنوان "لم تتلاش"، ضد خرافة التراجع الأميركى :Not Fade Away Against the Myth of American Decline" نشر فى عدد يناير٢٠١٢ من مجلة " نيو ريباليك The New Republic". يستهل كاجان مقاله بطرح تساؤلين رئيسيين، مفادهما: "هل تواجه أمريكا تراجعًا فى مكانتها كقوة عظمى؟"، وهل يواجه الأميركيون خطرًا أن تمارس دولتهم الانتحار الاستباقى الذى تمارسه القوى العظمى قبل سقوطها؟". والمقال هو إجابة بالنفى على هذين التساؤلين.

رغم أهمية الأخذ فى عين الاعتبار التراجع الكبير فى مكانة الولايات المتحدة فى عهد ترامب على الساحة بعد الخروج من العدّيد من الاتفاقيات والمنظمات الدولية، وتوقفه عن دعم منظمة الصحة العالمية فى ظل الجائحة، إلا أنّ الاعتقاد بتراجع أمريكا كقوة عظمى يعتمد على انطباعات وتحليلات غير متماسكة، تتحدث أغلبها عن التحول بين وضع أمريكا الحالى، والوضع الذى اعتادت أن تكون عليه فى الماضى. مشكلة هذا الاتجاه تكمن فى أنه يعتمد على تحليل وضع القوة الأميركية فى مدة زمنية معينة، ويرتكز على الأزمة العالمية التى تعصف بها فى ظل حكم ترامب. (المصدر نفسه: ص٣).

لعلّه ليس من السهل أن نتكهّن بالتحوّلات التى ستطرأ ما بعد كورونا على بنى العَولَمة التقليديّة وعلى نماذج السلط القائمة وثوابت المُجتمعات الاستهلاكيّة. ولكنّ الثابتَ أنّ للأزمات الخطيرة فى تاريخ البشريّة ذاكرة طويلة المدى. وسيكون من العسير أن ينسى ضمير العالَم، بعدَ أن تزول الكارثة الصحيّة، كيف سقطت بعض المنظومات القيَميّة المُهيمنة إلى ما دون الحضيض الأخلاقىّ حين تنكّرت بكلّ صفاقة لمبادئ التكافُل الإنسانىّ. والمؤكّد أنّ الشعوب المنكوبة ستتذكّر جيّداً المؤسّسات التى أمكن لها التعويل عليها حين ادلهمّت الآفاق، والأنظمةَ التى تجاوزت حدودها القطريّة لتمدّ يداً للإنسانيّة (غنيم، ٢٠٢٠).

ما لا يجوز أن يكون محل شك أن لحظة القطب الواحد، عندما برزت الولايات المتحدة فى التسعينات باعتبارها القوة الكبرى المتفردة فى قرار العالم السياسى والاقتصادى، كانت أقصر بكثير من التوقعات. ومنذ أخذت الولايات المتحدة فى الغرق فى العراق وأفغانستان، فى منتصف العقد الأول من القرن الحالى، وأخذت الصين فى تسجيل معدلات نمو متصاعدة بصورة مطردة، وقامت روسيا بتدمير الآلة العسكرية الجورجية وفرض إرادتها على تبليسى، بدأ العالم فى التحرك إلى مشهد متعدد القطبية .خلال العقد القادم، قد يصبح هذا المشهد أكثر وضوحًا؛ حيث ستجد الولايات المتحدة فى الصين منافسًا اقتصاديًا يصعب كسره، وفى روسيا منافسًا عسكريًا وسياسيًا، وإن بصورة محدودة، وفى عدد من القوى الأصغر منافسًا إقليميًا أكثر استقلالًا فى قراره. ولكن ما يجب ألا يُغفل عنه أن الولايات المتحددة تتمتع بعناصر قوة متعددة وفريدة،

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ستساعدها فى الحفاظ على موقع الدولة الأبرز والأكثر تأثيراً بين عدد من المنافسين، ربما لأكثر من عقد مقبل من الزمن (موسى، مصدر سابق: ص٥٠) .

وإذا كان أشدّ ما يُقلق الإدارة الأميركيّة هو تنامى الوزن السياسى والاقتصادى للصين فى المُعادلات الدوليّة واتّجاه ناتجها المحلّى نحو تجاوُز النّاتج الأميركى خلال عقْدٍ من الزمن، فإنّ مضىّ الولايات المتّحدة فى مُحاولَة عزْل الصين وتقييد مُبادلاتها ومنْعها من امتلاك المزيد من القدرات التكنولوجيّة وإخضاعها للشروط الصارمة المتعلّقة بحماية الملكيّة الفكريّة، لن يُغيِّر بشكلٍ جذرىّ فى مجرى التاريخ الذى تولّت الصين بناءه لَبِنة لَبِنة وبشكلٍ تراكُمىّ مُستدام منذ إطلاقها الإصلاحات الاقتصاديّة الكبرى فى أواسط السبعينيّات، فضلاً عن أنّ الصين أصبحت اليوم لا تستقوى بقوّتها الاقتصاديّة وتقدّمها التكنولوجى وعلاقاتها مع شركائها فى مجموعة البريكس فحسب، بل هى باتت تَجِد آذاناً صاغية، وخصوصاً فى أوروبا وفى العديد من البلدان المشمولة بمشروعها الطموح المتعلِّق ببناء طريق الحرير، فى وقتٍ يعيش فيه الصينيّون فضلاً عن ذلك "حقبة تفجُّر الشعور بفائض الثقة الثقافيّة بالذّات" على حدّ تعبير العديد من الأوساط الأكاديميّة الغربيّة. وإذا ما كانت هذه الوقائع قائمة قبل تفشّى وباء الكورونا، فمن المؤكّد أنّها سوف تتعزّز أكثر بعد هذا الوباء. فالذى خرجَ متفوّقاً – والبعض يقول مُنتصِراً – من أزمة الكورونا، هو المرشّح للاضطلاع بالدَّور الأبرز فى رسْم مَعالِم المُستقبل. (حمدان، مصدر سابق: ص٧).

والاعتقاد بتراجع أمريكا كقوة عظمى يعتمد على انطباعات وتحليلات غير متماسكة، تتحدث أغلبها عن التحول بين وضع أمريكا الحالى، والوضع الذى اعتادت أن تكون عليه فى الماضى أستاذ العلاقات الدولية فى جامعة هارفرد، "ستيفان م. والت"، أشار لمجلة (فورن بولسى) إلى أن العالم سيشهد تسارعًا فى انتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب، إلى دول آسيوية، وخاصة الصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية، بسبب قدرتها على السيطرة على المرض (بطرقها المختلفة)، ما قد يحسن من صورتها مقابل صورة الدولة الأوروبية، والولايات المتحدة، التى اتسمت استجاباتها لكوفيد-١٩ بالعشوائية والبلبلة والضعف(ابو كريم، مصدر سابق: ص٩).

لا صوت يعلو هذه الأيام على صوت "كورونا". فالفيروس الذى فرض على العالم عزلة إجبارية يواصل انتشاره فى القارات الخمس ليزرع المزيد من القلق والخوف بين السكان. يأتى هذا وسط توتر بين الصين والولايات المتحدة، على خلفية تبادل الاتهامات بشنّ حملات لـ "تشويه السمعة" بعدما تحوّلت جائحة كورونا إلى موضوع خلافى جديد بين القوتين العظميين. فى هذا الإطار، نشرت مجلة "فورين أفيرز" الأميركية تقريراً حذّرت فيه من قدرة فيروس كورونا على إعادة تشكيل النظام العالمى. يقول التقرير إنّ الصين تناور لتقود العالم فى حين تفشل الولايات المتحدة الأميركية فى التعاطى مع الوباء. نزعات ترمب الفردية وفى مقارنة بين استجابة الولايات المتحدة لأزمة كورونا مقابل الصين، يرى التقرير أن المؤسسات الحكومية الأميركية الأساسية، مثل البيت الأبيض ووزارة الأمن الداخلى ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، قوّضت الثقة بقدرة وكفاءة الحوكمة الأميركية. فتصريحات الرئيس الأميركى دونالد ترمب وتغريداته، أثارت الشكوك وأدت إلى حالة من الارتياب إلى حدّ كبير (مقالة، ٢٠٢٠).

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

من وجهة نظرنا التحوّل الحقيقى الذى أحدثه انتشار فيروس كورونا فى النظام الدولى ليس فقط فى بقاء الولايات المتحدة على رأس هرم النظام الدولى من عدمه، فهذه قضية من السابق لأوانه الحديث فيها، وهى تخضع لوجهات نظر أكثر من مجرد حقائق باعتبار أن الولايات المتحدة مازالت تمتلك العديد من مقومات القوة المجردة. القضية الحقيقة التى أحدثها الفيروس فى العالم، هى تغير الدول أولوياتها بعد التركيز خلال العقود الماضية على القوة العسكرية والقوة الاقتصادية باعتبارها أولوية لديها، وتجاهل القضايا الداخلية كالصحة والمعرفة والتعليم. لقد اعادت الجائحة التفكير فى مفهوم القوة بشكله المجرد، بعد أن ضرب الوباء الاقتصاد والجيوش ولم تعد الدولة قادرة بكل مقدراتها على مواجهة التداعيات السلبية للفيروس على كافة المستويات الصحية والاقتصادية والاجتماعية (ابو كريم، مصدر سابق: ص١٠).

هذا لا يعنى أن الموقف الذى تبناه ترامب كان مؤسّسا فكريا وفلسفيا، بقدر ما كان الرجل يعبر بالسجية عن منزع رجل أعمال براغماتى وسياسى مكيافيلى تشبع بالقيم النفعية Utilitarianismمن قلب المنافسة الاقتصادية والصراع السياسى فى الحلبة الأمريكية. وفى هذه الدوامة الساخنة كانت مسالة القيم أو مكانة الإنسان والحياة والموت لا قيمة لها أمام حسابات الربح والخسارة والأرقام والمضاربات المالية والبيانات الاقتصادية الباردة .أما نظرية مناعة القطيع التى روّج لها رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون فى البداية والتى اضطر إلى سحبها لاحقا، فهى نظرية مستوحاة من الأنفلونزا الاسبانية التى اجتاحت أوروبا سنتى ١٩١٨-١٩١٩. هذه الرؤية تعبر عن الاتجاه اليمينى لجونسون والمحيطين به من المحافظين والتى تعطى الأولوية المطلقة للسوق وحركة الاقتصاد وتبادل الأموال على أرواح البشر(عبد السلام، ٢٠٢٠).

وبالمثل، لا تبدو نهاية الأزمة حاسمة على الصعيد الجيوسياسى، وبالنسبة للاتجاه الذى سوف تتخذه العلاقات الدولية، هل ستنهى الأزمة/ الكارثة سيطرة الولايات المتحدة والغرب لمصلحة صعود القوى الجديدة، وفى مقدمتها الصين والهند والدول الصاعدة، أم أنها ستجدّد مناخ الحرب الباردة، ولكن هذه المرة بين القطبين الكبيرين فى بكين وواشنطن. وعلى المستوى السياسى، يخشى كثيرون عن حق من أن تنتج كارثة كورونا البيئة المثالية لانفلات الأيديولوجيات الشعبوية من عقالها، وأن يحصل التراجع عن الخيارات الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعاون الدولى الذى أظهر عجزا ملحوظا فى مواجهة الكارثة الراهنة، على الرغم من تكرار الحديث عن أهمية العمل المشترك لتجاوزها (غليون، ٢٠٢٠).

ثانيا: الجانب الاقتصادى.

لقد وَضعَت تداعيات وباء الكورونا النمط الرّاهن للعَولَمة على مشرحة المُساءلة والمُراجَعة فى أكثر من مجال، وكَشفت (ولو بعد حين) طبيعة المُحدّدات البنيويّة السلبيّة المُلازِمة للمُقارَبات التى رَعت وما تزال نِظام العلاقات الاقتصاديّة الدوليّة القائم. وينبغى أن تشمل هذه المُراجَعة العديد من الموضوعات الخلافيّة، ومن ضمنها: الإمعان فى تقديس الحريّة المُطلَقة للتجارة والأسواق (حمدان).

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

تعرضت الصين وهى ثانى أكبر اقتصاد فى العالم وأكبر مستورد للنفط، إلى انتشار فى أواخر العام الماضى فيروس غامض داخل البلاد، وعلينا أن نلاحظ أن انتشار "كورونا" لم يتسبب فقط فى وفاة وإصابة العديد من الأشخاص حول العالم، وإثارة الذعر والفزع بين المواطنين حول العالم، بل تفاقمت تداعيات الفيروس لتصبح خطر جديد يُهدد مستقبل الاقتصاد العالمى (ناصح، ٢٠٢٠)

إن العالم يواجه أزمة اقتصادية طاحنة، ستتجلى وطأتها بدرجات مختلفة من دولة لأخرى (وفى تناسب مع مقدرات الدولة السابقة على الوباء وليس مع ضراوته)، وقد تفضى إلى اضطرابات سياسة، هو أمر ليس محل جدل. ولكن المؤشرات على عودة الدولة، وتراجع دور الأنظمة الإقليمية وتواضع أهدافها، ومضى النظام الدولى نحو تعددية قطبية، كانت أخذت فى البروز منذ سنوات على الأقل. من جهة أخرى، فالأرجح أن ارتفاع درجة المنافسة والتدافع، إقليميًا ودوليًا، سيستمر على ما هو عليه، وأن الآمال فى أن يعمل الوباء على إعادة بناء العلاقات الدولية على أسس أكثر إنسانية وعدالة ستبقى مجرد تمنيات (موسى، مصدر سابق:ص٦).

لا أحد يعرف بالضبط ما طبيعة الحياة الدولية التى ستولد من كارثة وباء كورونا العولمى، بعد أن تتحقق السيطرة عليه فى الأشهر المقبلة، فبينما يخشى اقتصاديون انهيارا اقتصاديا أكثر عنفا من انهيار ١٩٢٩، مع إغلاق آلاف الشركات أبوابها وتقلص الأسواق ورمى عشرات ملايين العاطلين عن العمل فى الشوارع من دون مورد، يعتقد آخرون أن نهاية الكارثة الكورونية سوف تطلق دينامية اقتصادية توسعية قوية تعوّض عن الخسائر الحاصلة. وبينما يعتقد بعضهم أن الأزمة الناجمة عن هذه الكارثة سوف تدفع النخب العالمية إلى مزيد من التنسيق بين خططها وسياساتها العال مية، يرى آخرون أن من المحتمل أن تفتح نهاية الأزمة الباب أمام تنافسٍ لا سابق له على الأسواق العالمية، وربما العودة عن العولمة، والانكفاء على الحدود القومية كما كان عليه الحال فى المراحل السابقة من الرأسمالية (غليون، ٢٠٢٠).

فى المقابل يؤكد "جوزيف ناى" فى كتابه "نهاية القرن الأمريكى" أنّ الناتج القومى وحدةً ليس المعيار على قوة الدولة على الساحة الدولية، كون أنّ الدولة مهما امتلكت من موارد القوة الرئيسية تكون فقيرة فى قدرتها على تحويل القوة الاقتصادية إلى قوة سياسية على المسرح الدولى. مثل ما حدث مع الولايات المتحدة الأميركية فى ثلاثينات القرن العشرين، عندما امتلكت قدرات اقتصادية هائلة بينما اتبعت سياسة العزلة، لهذا فإن الصين حتى لو تخطت الولايات المتحدة الأميركية فى الناتج الاقتصادى الإجمالى؛ فلن نشهد نهاية القرن الأمريكى آلياً، إذا ما أخذنا بالحسبان الأبعاد الثلاثة: "الاقتصادية والعسكرية والقوة الناعمة". (ابو كريم، مصدرسابق: ص٦).

وكان محرر الغارديان الاقتصادى، لارى إيليوت، فى ٢٠ مارس/آذار، من الأوائل الذين توقعوا انكماشًا حادًا فى الاقتصاد العالمى بفعل الطابع الوبائى لكوفيد ١٩. وخلال أسابيع قليلة، أكدت مؤسسات مالية دولية وخاصة، بما فى ذلك صندوق النقد والبنك الدوليين، أن الاقتصاد العالمى دخل بالفعل مرحلة من التراجع الاقتصادى، وأن تفاقم الأوضاع قد يجر العالم إلى كساد اقتصادى يفوق أزمة ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وربما حتى كساد ١٩٢٩ الشهير(موسى، مصدر سالق: ص١٢).

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

تسعى الصين لتوظيف أزمة كورونا لجنى حزمة من المنافع والمكاسب، فى مقدمتها تعزيز اعتماد العالم على الاقتصاد الصينى كمصدر أساسى للسلع والخدمات، فالصين (حسب التقارير) لديها استراتيجية ما بعد الفيروس، وهى قيد التنفيذ بالفعل، إذ تخطط بكين لاستخدام التباطؤ الاقتصادى فى الغرب لصالحها، وتعمل على جذب المزيد من الاستثمار الأجنبى المباشر، والاستيلاء على حصة السوق فى الصناعات الحيوية. فى حين يبدو أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على رسم خرائط النظام العالمى لوحدها ولا تتمكن من الحركة فيه بحرية مطلقة، فالعديد من شعوب وحكومات العالم تقاومها، ومما أضعف من هيمنتها تعاقب إدارات أمريكية منذ جورج بوش الأبن إلى دونالد ترامب تتصف بسلوك التعالى والغرور ولا تتمتع بالحكمة اللازمة لفهم طبيعة الشعوب وآليات التعامل معها، ولعلّ دونالد ترامب أبرز مثال على ذلك. لكن رغم ذلك فمن المستبعد أن تفقد الولايات المتحدة دورها فى الزعامة والهيمنة على النظام العالمى وستبقى مالكة لأكبر نسبة من أدوات التأثير والنفوذ والتحكم فى التحوّلات التى يشهدها العالم، وذلك لاعتبارات عديدة أهمها أنها ما زالت تستحوذ على أضخم اقتصاد فى العالم حسب إحصائيات ٢٠١٩، حيث يمثل ٢٠٪ من إجمالى الناتج العالمى وبدخل قومى إجمالى يبلغ ١٨ تريليون دولار بينما تأتى الصين ثانيا بدخل قومى يقترب من ١٣ مليار دولار. (طاهر، مصدر سابق: ص٨-٩).

يشير أليسون غراهام فى كتابه حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة: أنّ نصيب الصين من الاقتصاد العالمى ازداد بسرعة من ٢ فى الميئة عام ١٩٨٠ إلى ١٨ فى الميئة عام ٢٠١٦، وهو فى طريقه لكى يصل إلى ٣٠ فى الميئة من الاقتصاد العالمى فى العام ٢٠٤٠. النمو الاقتصادى السريع فى طريقة ليحوّل الصين لقوة عظمى ومنافس سياسى واقتصادى مخيف للولايات المتحدة الأمريكية. بناء على هذه المقاربة قد تجد الصين والولايات المتحدة نفسهما طرفين فى حرب غير مُرجّحة الحدوث، فضلًا عن كونها غير حكيمة، فمعظم حالات التنافس التى تشبه نسق التنافس الحالى بين الولايات المتحدة والصين انتهت بالمواجهة(ابو كريم، مصدر سابق: ص٧).

وإن تصاعد نمو الهرم الاقتصادى الصينى السريع سيحوّلها لقوة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية، رأسا برأس وهذا يقلق الولايات إن لم تتدارك أمرها ببقاء الهيمنة أو التعاون العالمى وتقبل وجود قطب آخر بتبادل المصالح أو تشاركها. يكمن التخوف الأكبر أن تنتهى هذه الجائحة بالتنافس الحاصل بين القطبين الذى يقودهما إلى مواجهة حربية على مستوى عالمى وفقا لتحليلات ومعطيات كبيرة يخشاها العالم، ولا يريدها. فما يطرح حول النظام العالمى الجديد، هو بتراجع النظام الأحادى الليبرالى بقيادة الولايات المتحدة، ليحل بدله النظام الإمبريالى بقيادة الصين. فضلا عن طرح آخر حول روسيا التى تسعى لتوسيع نفوذها، وهكذا تتسارع الأقطاب للسيطرة والهيمنة وفرض سياسة الأمر الواقع (السعافين، ٢٠٢٠).

عليه فان تداعيات جائحة كورونا ليست مُسقَطة من فراغ، وهى بالتالى لن تحفر آثارها الاقتصاديّة المُستقبليّة على "ورقة بيضاء"، بل هى سوف تُضاف وتَندرج بشكلٍ مُلتبِس ومُعقَّد ضمن واقعٍ اقتصاديّ عالَميّ كان فى الأصل مأزوماً، ولاسيّما فى حقبة طغيان المُقاربات النيوليبراليّة وتَنامى ظاهرة العَولَمة.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

ثالثا: الجانب الاجتماعى.

ومضت أربعة أشهر على انتشار جائحة العصر كورونا، فتغيّرت معها أشياء كثيرة فى هذا العالَم كما عهدناه. فعدا التغيّر فى أبسط أشكال عاداتنا الاجتماعيّة ومظاهرها التى تبدأ من السلام بالأيدى، وحضور مُناسبات الأفراح، والمُشاركة فى واجبات المآتم، ثمّ كسْر الضجر بالتردّد على المقاهى وسائر أمكنة الترفيه. . عدا ذلك كلّه، وما يشبهه ويتفرّع عنه، فقد تعطّلت الحياة الاقتصاديّة والفكريّة والتربويّة والثقافيّة والرياضيّة؛ وتغيّرت بنى وأشكال سائر الاجتماعات والمُفاوضات بين الجهات السياسيّة على اختلافها، المحليّة منها والعربيّة الدوليّة (فرحات، ٢٠٢٠).

تأتى جائحة فيروس كورونا واضعةً العالم فى أكبر اختبار له، وسيتحول فيروس كورونا الذى أدخل الجميع فى دوائر الخوف والهلع، بل وأفقد البعض القدرة على السيطرة فى احتواءه، ففى اللحظة التى ظهرت فيها أمريكا فى موقف الدولة الانتهازية الأنانية، أوروبا هى أيضا ظهرت أمام هذا الحدث كقوة دولية متراخية وغير متماسكة وضعيفة وعاجزة وغير جادة فى مواجهة الجائحة منذ البدايات، بينما ارتفعت الصين من الناحية دولية وارتقت فى مواقفها وقدراتها، لتتحول عندها الساحة الأوروبية الى ساحة موجهة بين أمريكا والصين بالمعنى الحقيقى، وكل هذه مؤشرات تدل على بدء تغير فى الموقف الدولى بل وإعادة تشكيل للموقف الدولى وإن لم يكن مؤشراً قويا على قرب انهيار المنظومة الدولية لكن يظل مؤشرا هاما على تغيير كبير فى طبيعة وشكل وحجم العلاقات الدولية لما بعد كورونا (الحسين، ٢٠٢٠).

لتتحول فى لحظة ما الحرب بين أمريكا والصين بعد ظهور فيروس كورونا الى حرب إعلامية وتنتقل حلبة الصراع من الحرب التجارية الى حلبة الحرب الإعلامية، واستطاعت الصين رغم الجهد الكبير الذى تبذله واشنطن تجاه الصين إعلاميا فيما يخص هذه الفيروس إلا ان الصين استطاعت تسجيل العديد من النقاط لصالحها فى هذه المعركة، وما هو ملاحظ فى هذا السياق هو قدرة الصين على إرساء منظومة قيم وسلوكيات من شأنها أنسنة العلاقات بين الدول والشعوب ونبذ كل ما يتهدد طموح التعاون المشترك، وهذا بخلاف ما ترسخه الولايات المتحدة الامريكية من العداء بين الأمم والشعوب، مما فرض اشكالا جديدة من المواقف تجاه هذا الصراع، الذى أسس فعليا لإعادة توجيه العلاقات الدولية فى عالم ما بعد الكورونا (المصدر نفسه:ص٤).

وخلال اتساع جائحة كورونا استخدمت الصين ما يعرف بقاعدة البيانات الكبرى Big Data والتى تتيح لها مراقبة حركة كل مواطن وأوضاعه الصحية، وكل معاملاته المالية والإدارية. بل أصبح ما يعرف بالذكاء الاصطناعى بمثابة عين وبصر الدولة الذى لا ينام ويحصى أدق دقائق الأمور. يضاف إلى ذلك استدعاء الجيوش والأجهزة الأمنية فى أغلب دول العالم، بما فى ذلك الديمقراطيات العريقة، سواء لفرض العزل فى البيوت أو فى إسناد الطواقم الصحية وبناء المستشفيات والمراكز الصحية. والدولة تقوم بهذه الإجراءات لأن مصلحة الناس وحماية الحياة تقتضى ذلك، ولكن ليس من المؤكد إن هذا الإخطبوط الرقابى سيتوارى أو يعود إلى حجمه المطلوب فيما بعد .الأرجح أن يكون هذا الأمر موضع تدافع بين قوى الضبط والرقابة من

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

جهة، وهيئات الدفاع عن الحريات المدنية والشخصية من جهة أخرى فى الديمقراطيات العريقة، (موسى، مصدر سابق: ص٧).

الدولة ليست قوة خيرة، وإن كانت تقوم بوظائف نبيلة وخيرة، بل هى شريرة سياسيا بطبعها، أى هى تميل من داخلها إلى التمدد والاستحواذ، ما لم تجد قوى كابحة ورادعة لها، على النحو الذى يقول ابن خلدون من أن الملك يميل للانفراد. والحقيقة أن مساحة التمييز بين الدول التحكمية والدول الديمقراطية آخذة فى التقلص بصورة متزايدة، مع غلبة توجهات الهندسة الاجتماعية والسياسية التى تجعل من المجتمع والأفراد بمثابة عجينة طيعة أمام تخطيط الدولة وتدبيرها "العقلانى". فما تقوم به الدول الشمولية بطريقة فظة وظاهرة للعيان تقوم به الديمقراطيات بقفازات ناعمة وأساليب لينة فى ظاهرها على الأقل (عبد السلام، مصدر سابق: ص٣).

الملاحظ، بالتأكيد، أن الولايات المتحدة أظهرت، منذ تولى إدارة ترامب مقاليد البيت الأبيض، انكفاء قوميًا صارخًا، وتخليًا نسبيًا عن دورها القيادى فى العالم، بما فى ذلك فى التعامل مع أزمة الوباء. ولكن هذا الانكفاء قد لا يستمر طويلًا، بعد نهاية ولاية ترامب. الأهم، أنه وبغضٍ النظر عن سياسات الإدارة الأميركية، ثمة اتفاق بين دارسى صعود وانحدار القوى الكبرى حول حقيقة أن القوة الاقتصادية ليست المحدد الوحيد لوزن الدول وتأثيرها على المسرح الدولى. ثمة عشرات من وسائل التأثير الأخرى، مثل: اللغة، والموروث الدينى والقيمى، والفنون والآداب، ونمط الحياة السياسية والاجتماعية، التى لابد من وضعها فى الاعتبار. فى كثير من هذه المجالات، لا يصعب على الصين المنافسة وحسب؛ بل ويستحيل أحيانًا عليها المنافسة(موسى، مصدر ستلق: ص١).

رابعا: الجانب الثقافى والتعليمى.

أظهرت الأزمة الحالية عن الضحالة الفكرية ومحدودية الثقافة بل والكفاءة والقدرة على اتخاذ القرار عند بعض الحكام والنخب السياسية والإعلامية. فرئيس الدولة الأكبر فى العالم(امريكا)، ظل يهون من خطورة الوباء ويصفه بأنه ليس أكثر من فيروس عادى وحينما اشتدت ضغوط الرأى العام عليه، بدأ يوجه اتهامات لمنافسيه من الحزب الديمقراطى بأنهم يتآمرون بتضخيم الأحداث للتشكيك فى مصداقيته، قبل أن يضطر فى أقل من أسبوع أن يتراجع عن كل هذا ويعترف بخطورة الوباء ويتخذ إجراءات غير مسبوقة بإعلان حالة الطوارئ فى كل البلاد وإغلاق الحدود أمام أوروبا، أظهرت الأزمة أن حديث المؤامرة غير قاصر على الشعوب ولا حتى قاصر على منطقتنا العربية، (عبد ربة، ٢٠٢٠).

لذا فان تأثيرات جائحة كورونا فى العالم سوف يخلق او يخلف انماطا وجوانبا ثقافية وتعلمية جديدة غير مألوفة فى السابق بالعالم بحكم اجراءاته المكلفة التى تتطلبه الوضع العالمى الجديد او الراهن بعد ازمة كورونا فى النظام الدولى، والتى سوف تكون لأثارها وتغييراتها وانعكاساتها بعدا متغايرا عما كانت علية فى السابق وتترك اثرا على مجمل الحياة العامة بشكل عام وعلى الجوانب الثقافية والتعليمة بشكل خاص لأنها تتعلق بسلوك وعلاقات وافعال الناس على استقبال وضع اخر مستجد تتطلبه الظرف الحالى، وهذا الوضع الجديد

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

بالعالم فى المدى البعيد والقريب سوف يكون نتائجه حتمية بمدى نجاحه او فشله فى امكانية قبوله ورفضه للتعليم بالشكلة الجديد على انماط ثقافة الشعوب بسبب تحكم التكنلوجيا الحديثة واستخداماتها بالشعوب العالم.

خامسا: الجانب الصحى.

لا غرابة أن يدخل عام ٢٠٢٠ كتب التاريخ كعام لم يكشف عن فشل منظومة الصحة العامة على الصعيد العالمى فحسب، بل ينطوى أيضًا على حقبة ركود جيوسياسى ولحظة سقوط النظام النيوليبرالى فى القرن الجديد. ولا يمكن الآن تقليل مخاطر الصحة العامة غير المتوقعة أو أن تُعزى "لا إلى الفضائل الأخلاقية ولا إلى الحاجة إلى الاستثمارات"، بل "تسلط الأزمة أضواء كاشفة على عيوب هذه الحقبة التى تتسم بقصر النظر ومنحى الاستغلال وأنانية بعض الأفراد"(ووين، مصدر سابق: ص٥٥).

شكل فايروس كورونا أزمة صحية غير مسبوقة فى التاريخ السياسى الحديث ليضع دول العالم امام تحديات كبيرة لها تداعياتها على العلاقات الدولية التى حكمت معظم دول العالم. فالعالم كان مستقرا بعلاقاته ضمن مجموعة اتفاقيات ومعاهدات حكمت تحالفاته وتكتلاته، وأرسى من خلالها آلية العمل للسياسة الخارجية لكل محور لتكون الولايات المتحدة سيدة الهيمنة والديكتاتورية التى تحكم دول العالم فالحليف بالنسبة لها هو تابع والعدو هو من يتطلع لبناء أمجاد بلاده دون التحفظ على الخطوط الحمراء التى قد تنال من مكانة وتفرد أمريكا فى حكم دول العالم (الحسين، مصدر سابق:ص٥).

فقد تحوَّلت المَواقع الاجتماعيّة إلى مَنابر إعلاميّة لتصريف المعلومة السياسيّة والصحيّة والاقتصاديّة، قبل الإعلام الرسمى أو الفضائيّات. وهو نشاطٌ يُطوِّر مفهوم التواصُل السياسى المُجتمعى بين مُدبّرى الشأن العامّ والمُواطنين، كما يَخلق ثقافة الثقة بين السياسيّين وأفراد المُجتمع. تميَّز هذا الإجراءُ أيضاً ببروز ظاهرة الأطبّاء المُؤثّرين، الذين انخرطوا فى التوعية الصحيّة المُجتمعيّة، بالتواصُل المُباشر عبر المنصّات والمَواقع الاجتماعيّة مع الناس، من داخل المُستشفيات، للتوعية، ودعْوة الناس للبقاء فى البيت. وهو ظهورٌ جعلَ الأطبّاءَ فئةً مُؤثِّرة رقميّاً فى الوعى الجماعى، إلى جانب حركيّة نشطاء الفيسبوك، للوقاية من الوباء بالدعوة إلى البقاء فى البيت، واقتراح بدائل جديدة للحياة فى البيئة الافتراضيّة. أسهَم هذا الحضور الافتراضى التواصلى فى تمتين قيمة التضامُن المُجتمعى التى ظهرت بقوّة بين أفراد المجتمع، من خلال الوجود الشبكى، ما عزَّز التدفُّق المعلوماتى، وتقاسُم التجارب، إلى جانب المُبادرات الفرديّة والمؤسّساتيّة التى ظهرت بقوّة لتقديم المُساعَدة فى الدروس عن بُعد، أو اقتراح تحميل كُتبٍ إلكترونيّة، أو تقديم ورشات فى التنمية الذاتيّة والنفسيّة للمُساعدة على تحمُّل الحجْر المنزلى، من أجل عودةٍ سالمة إلى الفضاء الخارجى بعد كورونا(كرام، ٢٠٢٠).

ومع انتشار هذا الوباء فى أوروبا وبالأخص فى ايطاليا وتخلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى عن مساعدتها والقرارات الصادرة عن دول الاتحاد بإغلاق الحدود وإيقاف العمل بمعاهدة شنغن، وتسارع كلا من الصين وروسيا، الى تقديم الدعم لإيطاليا ولعدة دول أوروبية تفشى فيها الفايروس، لنجد صورة

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

الرئيس الروسى فلاديمير بوتين ترفع فى بلدات ايطالية، بينما العلم الصينى يرفرف فى سماء صربيا مع كلمات الشكر والعرفان من قبل الرئيس الصربى حيث قال (لقد رأينا انه لا يوجد تضامن ولا تكاتف فى أوروبا انا اثق فى الصين فهى الدولة الوحيدة التى يمكن أن تساعدنا اما بالنسبة للآخرين فنشكرهم على لا شىء)، وهذا يعبر عن إمكانية كبيرة لفك تحالفات وعقد تحالفات أخرى وأحداث تغيير كبير فى العلاقات الدولية من ناحية توجه دول الاتحاد الأوروبى إلى الاهتمام بالمصلحة القومية وتفضيلها عن مصلحة الاتحاد مما قد يؤثر على وجود هذا الاتحاد، الذى لم يصمد أمام أزمة وباء كورونا وتوجه بعض دوله إلى بناء علاقات أكثر قوة مع دول مثل الصين وروسيا وهذا الأمر سينعكس على علاقات هذه الدول مع الولايات المتحدة الأمريكية التى تعاملت باستخفاف مع أزمة وباء كورونا الذى أثبت ضعفها وغياب اى استراتيجية للتعامل معه وفضلت أيضا المصلحة القومية لأمريكا على مصلحة الدول الغربية التى تحكمها معهم علاقات مهمة جدا (الحسين، مصدر سابق: ص٣-٤).

بعد أكثر من ثلاثة أشهر على إبلاغ السلطات الصينية لمنظمة الصحة العالمية عن بؤرة فيروس

يعتقد بعض الخبراء أن الأعداد ربما ترتفع فعليا عن الأرقام المعلنة، رغم أن انتشار الأوبئة بهذا الشكل ليس جديدا، إلا أن هذه المرة تبدو أكثر شراسة مما اضطر الكثير من الدول إلى اتخاذ إجراءات غير تقليدية وربما غير مسبوقة فى تاريخها الحديث مثل إعلان إيطاليا عزل البلد بالكامل ووضع ما يقرب من ٦٠ مليون مواطن تحت الحجر الصحى، وإعلان الولايات المتحدة إيقاف كل رحلات الطيران من أوروبا إليها كإجراء أولى وإعلان حالة الطوارئ، بالإضافة إلى إجراءات استثنائية أخرى فى العديد من دول العالم تمثلت فى تعطيل المدارس والجامعات وإغلاق الشركات والمصانع وبعض المؤسسات الخدمية، ليصبح العالم فى وضع يشبه حالة الطوارئ الدائمة التى تعلن وقت الحروب، وفقا للمعطيات أعلاه، فلا يبدو أن العالم تحديدا نخبه السياسية والاقتصادية قد تعلموا كثيرا من دروس مرض «سارس» وغيره من الأوبئة العالمية التى ضربت البشرية على مدار المائة عام الماضية(عبد ربة، ٢٠٢٠).

لذا عرت الأزمة أيضا بوضوح الأنظمة الصحية العالمية والتى جعلت الرعاية الصحية الفائقة فى العديد من الدول الرأسمالية قاصرة فقط على الأغنياء والقطاع الخاص، فمنظومة الصحة العامة إما ضعيفة ومحدودة الكفاءة أو غير موجودة على الإطلاق ومستبدلة باحتكار الشركات الخاصة التى لا تقدم رعايتها سوى للقادرين. أظهرت تلك الأزمة بوضوح أن الرعاية الصحية للفقراء لا تقل أهمية عن الرعاية الصحية للأغنياء، الصحة العامة يجب أن تكون فى النهاية هدفا لكل الأنظمة السياسية ومحورا لعمل المنظمات الدولية خلال الفترة القادمة (المصدر نفسه: ص٦).

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

سادسا: الجانب الامنى.

لذا ألقت أزمة انتشار وباء كورونا المستجد (كوفيد ١٩) بظلالها على كثير من أسئلة الأمن فى العالم فى جميع القطاعات الفاعلة فى الحياة اليومية، وبالتالى سوف يتحدث العالم بعد وباء كورونا الجديد لسنوات قادمة عن موضوع الأمن، أى الأمن الذى يعنى كل شىء يتفاعل معه الإنسان فى حياته اليومية؛ وذلك لأن انتشار الوباء فى أرجاء العالم يحمل معه سمات الحروب العالمية التى تعطل بسببها كثير من مفاصل الحياة العامة والمؤسسات الحكومية، إضافة إلى تعطيل النقل العام والاقتصاد ومظاهر الحياة اليومية، وبث الرعب الجمعى واستنفار المستشفيات، ونزول الجيوش للشوارع لتأمين حظر التجول. ولم يسلم منه الواقع الاجتماعى، بل ولم يسلم منه العالم السيبرانى الذى صارت فيه البنية التقنية الهشة مجالاً للهجمات الإلكترونية (الشقير، ٢٠٢٠).

من المؤكد هنا أن كورونا سترسّخ واقعا دوليا، هو أصلا بصدد التشكل، وتبلورت الكثير من ملامحه وشخوصه خلال العقدين الأخيرين على الأقل؛ أعنى بذلك رسوخ حالة التعددية القطبية، وأن كل ما سيفعله الكوفيد ١٩ لا يزيد عن تعميق واقع هذه التعددية القطبية، مع إعطاء مزيد من الفرص لصعود الصين وتراجع الولايات المتحدة الأمريكية .بيد أن ذلك لا يعنى بالضرورة أن الصين ستحل آليا محل الولايات المتحدة الأمريكية، بل الأرجح أن تظل أمريكا تتصدر الريادة العالمية لعقود قادمة من الزمن، بالنظر إلى مستوى انتشارها العسكرى فى المضايق والبحار واليابسة، وامتداد قواعدها العسكرية الضخمة، وتقدم جامعاتها ومراكز بحوثها مقارنة بالدول المنافسة، واعتماد الدولار عملة رئيسية فى تبادل الطاقة والتجارة العالمية فى إطار ما يعرف بنظام برنتن. بيد إنها ستلقى منافسة جدية من الصين، وبدرجة أقل من الروس وقوى أخرى صاعدة، مثل الهند والبرازيل وغيرهما (نيوز، ٢٠٢٠).

ولقد أكد الرعب العالمى الذى تسبب فيه وباء كورونا أن الأمن لم يعد أمن الدولة فحسب، بل أصبح أمن كل شىء، بدءاً من الأفراد ثم الجماعات ثم الدولة وانتهاء بالأمن الدولى، كما أنه جعل الأمن منغرساً فى حياتنا اليومية، ودخل فى جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، مما يعنى حتمية مراجعة السياسات الأمنية فى جميع القطاعات، بعد وباء كورونا، ومراجعة مفهوم الأمن فى أدبيات العلوم الاجتماعية والإنسانية ليكون أكثر شمولاً واستيعاباً للمستجدات .بات من المؤكد أن تخضع جميع السياسات التعليمية والصحية والإدارية والسياحية والاقتصادية والبيئية، والبلدية للمراجعة على أسس أمنية بعد هذا الوباء. فتقوية البنية التحتية التقنية تعد من الاستعدادات الأمنية؛ لأن الحياة العامة السريعة حجبت عن الحكومات مشكلات أمنية كثيرة كانت مهمشة، ويتكرر الظرف مع وباء كورونا الذى كشف عن قضايا كثيرة كانت تبدو تنظيمية واجتماعية واقتصادية وصحية، وتبين أنها قضايا أمنية خطيرة تهدد وجود المجتمع، وكانت مخبأة تحت روتين العمل اليومى، ويتأكد ذلك بعد نتائج مبادرة "المسح النشط" لمحاصرة كورونا فى الأحياء العشوائية ومساكن العمال، حيث ارتفعت أرقام المصابين من العشرات إلى أكثر من ألف يومياً، مما يؤكد أن صحة

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

البيئة والسكن والمساكن والتخطيط الحضرى واستقدام العمالة، صارت أحد عوامل مهددات أمن المجتمع ووجوده، وليست مقتصرة على المهددات التقليدية كالجريمة والانحراف(الشقير، مصدر سابق:ص٢) .

وأظهر وباء كورونا أخيرا أنه ورغم أى عيوب تعترى النظام الدولى القائم على التعاون بين الدول وبين المنظمات الدولية والإقليمية، إلا أنه لا يمكن أبدا الاستغناء عن نظام الحوكمة الدولى الذى تقوده الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، فهذا التنظيم الدولى الذى ازدادت أهميته بعد الحرب العالمية الثانية ورغم ما به من عيوب، لكنه يظل هو عامل الأمان الدول الأول للتعامل مع القضايا العابرة للحدود مثل القضايا البيئية والصحية والجرائم الدولية وغيرها، هذا نظام دولى لابد من إصلاح منظومته، لكن لا يمكن أبدا الاستغناء عنه أو تجاهل دوره فى سلامة البشر المعاصرة. (عبد ربه، مصدر سابق: ص٥).

ويكاد أغلب المختصين فى دراسة العلاقات الدولية يتفقون على إن النظام العالمى بعد جائحة كورونا سيخضع لتحولات هيكلية على مستوى ميزان القوى وقيادة العالم فى تطوراته المستقبلية، نتيجة لما خلفته هذه الجائحة من تداعيات على السياسات الداخلية والخارجية للدول. ولا شك إن جائحة كورونا تُعد أزمة كبرى ألقت بظلالها على جوانب عديدة من نشاطات العالم السياسية والاقتصادية ولاجتماعية والصحية والتكنولوجية وحتى العسكرية، ومن المؤكد أن الصين قد تميّزت عن غيرها فى إتباعها استراتيجية أفضت إلى النجاح فى مواجهة جائحة كورونا من خلال وسائل أمنية وصحية وتقنية فاعلة، فى حين تلكأت أوروبا والولايات المتحدة وأصابها الإرباك عندما تفشت الإصابة بجائحة كورونا فى هذه البلدان مما أثرّ سلباً على مجمل النشاطات فى هذه الدول، وبهذا يحقّ للصين أن تتفاخر بنظامها الذى أثبت تفوقه على الآخرين (طاهر، مصدر سابق: ص٩٠).

وان الانكفاء القومى والعزلة الاستراتيجية والانطواء الاقتصادى هذه هى العناوين الأبرز للمرحلة المقبلة لما بعد كورونا، وهنا الأقوياء هم من يسجلون لأنفسهم مكان فى التاريخ وهم الراسمون الحقيقيون لملامح العالم القادم، وهم المؤثرون على العديد من المسارات الهامة التى ستشكل هوية العالم لما بعد كورونا، وفيما تؤسس الولايات المتحدة الامريكية للعزلة والانكفاء تفرض الصين نفسها كقوة عالمية بديلة عن هذا العجز والفشل الأمريكى، وهو أول إعلان يستدعيه كورونا والمتمثل فى انتقال مركز العولمة والقيادة للعالم من الولايات المتحدة الامريكية إلى الصين (الحسين، مصدر سابق: ص٧).

ومما تقدّم نخلص إلى القول: "إن ميزان القوى -رغم الآثار السلبية التى خلفتها جائحة كورونا- لا زال لصالح الولايات المتحدة بما يمكنها من الاستمرار فى قيادة العالم ربما لعقود من الزمن، لأن الجميع تضرر من أزمة كورونا مع اختلاف بسيط فى نسبة الضرر بين هذه الدولة وتلك، صحيح إن الولايات المتحدة لم تعد تهيمن على العالم بدرجة مطلقة، لكن الحديث عن أفولها وتراجعها عن زعامة العالم مازال مبكرا وفق مؤشرات قياس القدرات وعناصر القوة، وكما يقول(مايكل بيكلى) مؤلف كتاب (بلا منازع، لماذا ستبقى أمريكا القوة العظمى الوحيدة فى العالم): "الولايات المتحدة ستظل تمتلك قدرات أفضل عسكريا واقتصاديا

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

وتقنيا حتى نهايۀ القرن الحالى، وإن الصين هى البلد الوحيد فى العالم الذى يمكن أن يصارع الولايات المتحدۀ من حيث صافى المصادر والقدرات"(طاهر، مصدر سابق:ص١١).

إنّ ما تمخّضت عنه أزمۀ الكورونا من حقائق ومُعطيات سوف يَدفَع فى اتّجاه عَولَمۀ أقلّ مُقارَنۀً بنَسَق العَولَمۀ الحالى المُستمرّ منذ عقود. ويرجَّح أن ينتقل العالَم فى القرن الحادى والعشرين، بحسب العديد من مراكز الأبحاث الدوليّۀ، نحو عَولمۀ مُتبادَلۀ أو ثنائيّۀ - أى أكثر توازناً - على أنقاض النَّسق الآحادى الرّاهن، فى ضَوء تسارُع نضوج الظروف الجيوسياسيّۀ والاقتصاديّۀ القادرۀ على فرْض منظومۀ جديدۀ للعلاقات الدوليّۀ، تتشارك فى إدارتها الولايات المتّحدۀ والصين. وهذا ما سوف يستدعى بالضرورۀ إعادۀ تحديد وظائف المُنظّمات الدوليّۀ وأدوارها، التى تخدم فى معظمها، راهناً، مَصالح الطرف أو الأطراف المتحكِّمۀ بمنظومۀ العلاقات الدوليّۀ القائمۀ. وقد تكون العَولَمۀ البديلۀ أقلّ طموحاً لجهۀ قدرتها على تحقيق معدّلات نموّ اقتصادى مُرتفعۀ، ولكن سوف توفِّر فى الوقت ذاته قدراً أكبر من الاستقرار فى مُواجَهۀ الصدمات الكبيرۀ، بما فيها الصدمات المتأتّيۀ عن تزايُد "أَمْوَلَۀ" الاقتصاد وانتشار الأوبئۀ والتردّى المُفرط للشروط البيئيّۀ وإساءۀ استخدام بعض مُخرجات التطوّر التكنولوجى المُتعاظِم(حمدان، مصدر سابق: ص١۴).

يقول(فيتالى نعومكين) رئيس معهد الاستشراق التابع لأكاديميۀ العلوم الروسيۀ فى موسكو: "إحدى أهم عواقب هذا المرض، هى التغيير الجذرى فى النظام العالمى، ومن الواضح، أن النظام الدولى الجديد سيكون متعدد الأقطاب، وستكون الصين بقوتها المتسارعۀ بالنمو والتى لا يمكن إنكارها هى التحدى الرئيسى لواشنطن". أما ويليام بيرنز، رئيس مؤسسۀ كارنيغى للسلام الدولى فيقول: "النظام الدولى الليبرالى سيصبح أقل ليبراليۀ وأقل نظاماً"، فيما تقول (نتالى توتشى)، مديرۀ المعهد الإيطالى للعلاقات الدوليۀ فى روما: "قد يكون تراجع دور الولايات المتحدۀ هو إحدى خصائص العالم الجديد، مع أن هذا التراجع قد بدأ بالفعل اليوم"، بينما (توقع برونو ماسياس)، وهو كبير زملاء معهد هدسون، فى تقرير نشرته مجلۀ ناشيونال ريفيو الأمريكيۀ: "إنَّ الصين ستقود عمليۀ إعادۀ تشكيل النظام العالمى الجديد، فى مرحلۀ ما بعد كورونا، وأنَّ بكين بنظامها المتماسك الصارم ستكون قادرۀ على السيطرۀ على العالم"، ويذكر (برونو ماسياس) فى تقريره "إنَّه بمجرد انفجار كارثۀ عالميۀ، تتشكل لحظۀ من الفرص الاستراتيجيۀ، ونقطۀ تحول نادرۀ فى مسيرۀ التاريخ، مشيرا إلى ما أطلقه وباء كورونا من منافسۀ عالميۀ لاحتواء الفيروس الذى يبدو أن الصين واجهته بكل قوۀ وباستعداد فريد"(طاهر، مصدر سابق:ص۶-٧).

لذلك فإن إعادۀ النظر بمنظومۀ العلاقات الإقليميۀ والمؤسسات الإقليميۀ، وإعادۀ النظر بمنظومۀ إدارۀ الأزمات (الحروب، والكوارث الطبيعيۀ، والأوبئۀ)، وإعادۀ النظر بمنظومۀ وقيم العلاقات الدوليۀ فى بعدها الإنسانى، قد تكون من الدروس، كما هى الفرص، لإعادۀ بناء الفكر الإنسانى الذى يُعلى القيم الإنسانيۀ على المصالح الأنانيۀ الاقتصاديۀ أو السلطويۀ أو حتى الحريات والمصالح الفرديۀ لصالح المجتمع او الصالح العامّ.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

خاتمة

مع زيادة خطورة هذه الجائحة وتأثيراته على المستوى العالمى والقارى، بدأت ملامح الأزمة الدولية بالظهور، فالدول العظمى والفاعلة فى النظام الدولى والتى كانت من المفترض ان تساعد بقية الدول لمواجهة انتشار هذا الوباء، قد اكتفت بنفسها واعتزلت عن العالم إلى داخل حدودها الاقليمية الوطنية، لتعيد من جديد ترسيم حدودها والانكماش على نفسها، ليس من خلال اتفاقيات ومعاهدات جديدة، وانما من خلال الاجراءات الاحترازية التى قامت بها تلك الدول، مثل غلق منافذها الحدودية وايقاف حركة الطيران، وفرض القيود على حركة التبادل التجارى مع بقية الدول .

أصيب النظام الدولى بحالة من الصدمة واهتزاز المفاهيم، من جراء ردة فعل الدول العظمى والمهيمنة والفاعلة فى النظام الدولى خلال جائحة كورونا، وكيف أن تلك الدول تبنت العمل الانفرادى لمواجهة تلك الأزمة، وهى التى كانت تنادى بالتعاون" والاعتمادية المتبادلة" والانفتاح الحر" وقاعدة "دعه يعمل، دعه يمر" التى يبدو انها تحولت خلال أزمة كورونا إلى "دون أن نعمل شىء، دعه يمر"، لتنشغل هذه الدول بنفسها وترك باقى الدول لتواجه مصيرها بنفسها .

وعلية فان المعطيات السابقة تقودنا الى الاستنتاجات الآتية:

١. بعد فشل الولايات المتحدة الأمريكية فى ادراك الخطر العالمى لتفشى وباء كورونا، واتخاذ قرارها بالعزلة الدولية لحماية أرضها وتخليها عن جميع الشعارات والحملات التى تقودها للسلام العالمى، تحاول الصين أن تظهر نفسها بدور القوى العالمية المؤهلة لملأ فراغ الولايات المتحدة فى نشر السلام العالمى .

٢. تخلخل الأسس التى بنى عليها الاتحاد الاوربى كمجتمع دولى متجانس ذو سياسات واتجاهات موحدة، مثل تحقيق التعاون ونبذ العنصرية والطائفية، وقد يؤدى هذا التخلخل الى تفككك الاتحاد الأوروبى.

٣. زيادة حدة الصراع وحرب الاتهامات ما بين الصين والولايات المتحدة، وهذا دليل على بروز قوة عالمية كمنافسة حقيقية للولايات المتحدة، وهذا الوضع العالمى الجديد يمكن أن يعيد ترتيب النظام الدولى من الأحادية القطبية الى الثنائية القطبية.

٤. اعادة النظر فى المفاهيم الليبرالية فى العلاقات الدولية التى كانت سائدة، لصالح صعود المفاهيم الواقعية.

٥. اعادة تمسك الدول بحدودها القومية والانكماش على نفسها، وتراجع عصر الانفتاح فى العلاقات الدولية والعولمة.

٦. عالم بلا قائد، أو حيث أصبح الكل قائداً. فى عالم ما بعد الفيروس، سوف يتزايد هذا الاتجاه، كما عبّر(كينيث والتز) عمّا أسماه بـ«الحتمية المحلية»، وهى تشمل التخصّص، بينما تعنى الحتمية الدولية «اعتنِ بنفسك».

وفى ضوء هذه الاستنتاجات يمكن تقديم بعض التوصيات لمعالجة الموضوع.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

۷. اعادة تشكيل المنظومة الدولية من دون الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية فى قيادة العالم على سبيل المثال لا الحصر رفع هيمنته على المنظمات الدولية وفى مقدمتها الامم المتحدة لتحقيق النوازن العالمى مع دول اخرى لحفظ الامن والسلم المجتمعى.

۸. ضرورة الابتعاد عن لغة الاتهامات والصراعات والمصالح الضيقة بين الدول واعتماد صيغة العمل التعاونى والتضامنى الانسانى فى القضايا المصيرية بالعالم خصوصا فى حالة الازمات والكوارث والاوبئة بعيدا عن الانانية.

۹. تدعيم المؤتمرات والدراسات والبحوث العلمية فى مجال الطبية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتعليمية لمعالجة اثار ازمة كورونا فى الدول.

۱۰. اعادة الثقة بالمنظمة الصحية العالمية وجهودها الرامية الى توفير الامن الصحى بالعالم عن طريق تكاتف الجهود المحلية والاقليمية والدولية فى العمل معها لمواجهة اى اخفاقات او تطورات مستجدة لمرض كورونا.

۱۱. توفير وتجهيز المواد الصحية ومتطلبات الفنية الاخرى من الاجهزة والمواد التعقيم الضرورية والعلاجات فى المؤسسات الصحية ولكوادرها لمعالجة تمدد فيروس كورونا وانتشاره بين الافراد و الدول بشكل غير طبيعى.

۱۲. ضرورة تحمل المسؤولين السياسيين والنخب المجتمعية مسؤولياتهم الاخلاقية اتجاه بلدانهم وبصراحة وعن طريق التوعية بمخاطر هذا المرض والعمل بالجدية لتوفير العلاج لها لأنها تهدد الامن وحياة البشرية الى الهلاك وعدم الاستقرار.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

المراجع.

١. إبراهيم، إبراهيم عوض(٢٠٢٠)، كورونا والنظام الدولى بوابة الشروق، بتاريخ٢٠٢٠/٣/٧، متاح على موقع **www.shorouknews.com**

٢. ابراش، د. ابراهيم (٢٠٢٠)، من عالم ما بعد الحداثة إلى عالم ما بعد كورونا، بتاريخ ٢٠٢٠٩/٣/٢٨، مناح على موقع

www. onlinemiddle-east-online.com

٣. ابراش، ابراهيم(٢٠٢٠)، الكورونا واحتمالات حرب عالمية ثالثة، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٠، متاح على موقع/ **www.politics-dz.com**

٤. ابراش، ابراهيم(٢٠٢٠)، الكورونا يضع النظام الدولى على المحك، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٥، متاح على موقع/**www.Politics-dz.com**

٥. أبو كريم، منصور(٢٠٢٠)، هل سيشهد النظام الدولى تحولا بعد انحصار كورونا، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩بتاريخ/٢٠٢٠/٠٤، متاح على موقع/ **www.aljazeera.net**

٦. أحمد فرحات(٢٠٢٠)، كورونا وباء ضدّ الإنسانيّة، مؤسّسة الفكر العربى، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٦، متاح على موقع.

٧. باكير، على حسين(٢٠٢٠)، جائحة كورونا. . وأزمة النظام العالمى الجديد، البيان، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١١، متاح على موقع/**www.bayancenter.org**

٨. تومبسون، جى. إم. (١٩١٤) ما بعد الحداثة[1]، مجلة هيبرت، المجلد الثانى عشر، الرقم الرابع، متاح على موقع/ **https://ar.wikipedia.org**

٩. جسيكا جين ويس(٢٠٢٠)، كيف يغير فيروس كورونا المشهد السياسى فى كل من الصين والولايات المتحدة، ترجمة تامر نادى، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١٧، متاح على موقع /**www.politics-dz.com**

١٠. جمال خالد القاضى، الطموح الصينى وتأثيره تجاه تغيير بنية النظام الدولى فى إطار مقاربة القوة، المركز الديمقراطى العربى٢٤. أغسطس ٢٠١٨

١١. الحسين، د. حسناء نصر الحسين(٢٠٢٠) حتمية التحولات فى العلاقات الدولية فى عالم ما بعد الكورونا/كوفيد ١٩ يغير وجهة القيادة العالمية ويرسم شكلا جديدا من العولمة، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٩، متاح على موقع/ **www.raialyoum.com**

١٢. الحمد، جواد(٢٠٢٠)/ كورونا يختبر العالم حضارياً. الإنسان ورأس المال والسلطة، بتاريخ٢٠٢٠/٥/٢١، متاح على موقع/ **www.trtarabi.com**

١٣. حمدان، د. كمال (٢٠٢٠) قراءة أوّليّة فى الأبعاد الاستراتيجيّة لجائحة كورونا، مؤسسة الفكر العربى، بتاريخ //٢٠٢٠، متاح على الموقع.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

۱۴. الراوی، مهند حمید (۲۰۱۴) النظام السیاسی الدولی: رؤیة مستقبلیة، الحوار المتمدن-العدد: ۴۳۳۴، المحور: السیاسة والعلاقات الدولیة، بتاریخ۱۴/ ۲۰۱۴/۱، متاح علی موقع/ **www.m.ahewar.org**

۱۵. زرنوقة، صلاح سالم(۲۰۰۹)، "الصین: التحولات الداخلیة والسیاسة الخارجیة"، فی مجلة السیاسة الدولیة، العدد ۱۳۲.

۱۶. سارة ناصح (۲۰۲۰) جائحة کورونا...خطر جدید یُهدد الاقتصاد العالمی، المرکز الدیمقراطی العربی – الدراسات الاستراتیجیة والسیاسیة والاقتصادیة، متاح علی موقع/ **www.Democraticac.ed**

۱۷. السرای، مصطفی(۲۰۲۰)، جائحة کورونا تغیر مفاهیم العلاقات الدولیة، المرکز الدیمقراطی العربی للدراسات الاستراتیجیة، الاقتصادیة والسیاسیة، المانیا، بتاریخ ۲۰۲۰/۴/۱۶، متاح علی موقع/ **www. democratica.de**

۱۸. السعافین، رزان(۲۰۲۰) مستقبل النظام الدولی فی مرحلة ما بعد الکورونا، بتاریخ ۲۲/یونیو/۲۰۲۰، متاح علی موقع/**www.rawafidpost.com**

۱۹. السقاف، د. محمد علی(۲۰۲۰)، التحولات المحتملة للعلاقات الدولیة بعد جائحة «کورونا»، بتاریخ ۱۳ /۲۰۲۰/۶، متاح علی موقع/ **www.aawsat.com**

۲۰. الشرفات، سعود (۲۰۲۰)، العلاقات الدولیة وعالم "ما بعد" وباء کورونا، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات، ۳/۳۰ /۲۰۲۰**www.mominoun.com**

۲۱. الشقیر، د. عبدالرحمن(۲۰۲۰)، توسیع معنی الأمن بعد کورونا، بتاریخ ۵/۵/، ۲۰۲۰

۲۲. طاهر، د. قحطان حسین(۲۰۲۰)، من سیقود النظام العالمی بعد جائحة کورونا، مرکز المستقبل للدراسات الاستراتیجیة, بتاریخ ۶/۲۵/ ۲۰۲۰، متاح علی موقع/**http://annabaa.org**

۲۳. عبد الحسین، یاسر(۲۰۲۰) العلاقات الدولیة فی عالم ما بعد کورونا، جریدة الأخبار، بتاریخ۲۰۲۰/۳/۲۷ ، متاح علی موقع/ **www.Al-Akhbaral-akhbar.com**

۲۴. عبد السلام، د رفیق (۲۰۲۰) عالم ما بعد کورونا إلی أین، مرکز الدراسات الاستراتیجیة والدبلوماسیة، بتاریخ۲۰۲۰/۴/۱۳، متاح علی موقع/ **www.csds-center.com**.

۲۵. عبد السلام، رفیق(۲۰۰۸)، الولایات المتحدة الأمریکیة بین القوة الصلبة والقوة الناعمة، الدوحة.

۲۶. عبد العزیز، عبد العزیز حمدی(۲۰۰۷)، "التجربة الصینیة، دراسة أبعادها الأیدیولوجیة والتاریخیة"، الطبعة ألأولی، أم القری للطبع والنشر، القاهرة.

۲۷. عبدربه، احمد (۲۰۲۰)، هل یغیر فیروس کورونا من السیاسة العالمیة، بتاریخ۲۰۲۰/۳/۱۴، متاح علی موقع/ **www.shorouknews.com**

۲۸. العبیدی، علی (۲۰۲۰)، الصین والنظام الدولی ما بعد کورونا - مرکز الدراسات، بتاریخ، ۲۰۲۰/۰۵/۰۳، متاح علی موقع/ **www.csds-center.com**

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

٢٩. غربى، د. محمد(٢٠١٧) "القوى الاقتصادية الآسيوية وعلاقاتها بالعالم العربى"، الطبع طوب بريس- الطبعة الخامسة ، الرباط.

٣٠. غليون، برهان(٢٠٢٠) عالم ما بعد كورونا- حتى لا يكون أسوأ مما قبله١١ أبريل ٢٠٢٠ **www.alaraby.uk.co**

٣١. غنيم، د. أميرة(٢٠٢٠)، وباء كورونا وسقوط الأوهام، مؤسسة الفكر العربى، بتاريخ٢٠٢٠/٣/٢٠، متاح على الموقع/**www.arabthought.org**

٣٢. كرّام د. زهور(٢٠٢٠),التكنولوجيا وسيولة كورونا، مؤسسة الفكر العربى، ٢٠٢٠/٥/٢٢

٣٣. كورت إم كامبل وراش دوشى(٢٠٢٠)، كورونا يعيد تشكيل النظام العالمى. . الصين تستلم القيادة الدولية بعد تعثر الولايات المتحدة، ترجمة تامر نادى، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٣، متاح على موقع/ **www.Politics-dz.com**

٣٤. محمد، زيدون سلمان(٢٠٢٠)، فيروس كورونا وتداعياته العالمية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ٢٠٢٠/٩/٧، متاح على موقع/ **www.politics-dz.com**

٣٥. محمد الشرقاوى، التحولات الجيو –سياسية لفيروس كورونا وتأكل النيوليبرالية، ج١و٢، مركز الجزيرة للدراسات، مناح على موقع/ **Aljazeera.**

٣٦. محمد، عبد القادر فهمى(٢٠٢٠)، دور الصين فى البنية الهيكلية للنظام الدولى مركز الامارات للأبحاث والدراسات الاستراتيجية – ابو ظبى، بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٧، متاح على الموقع **www.politics-dz.com**

٣٧. مدن، د. حسن (٢٠٢٠)كاتب من البحرين، عالَم ما بعد الجائحة: مقدّمات قَيْد التشكُّل، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٨، متاح على موقع/**www.arabthought.org** .

٣٨. المغير، محمد عبد ربة(٢٠٢٠)، جائحة فيروس كورونا فرصة لتحقيق العدالة الانسانية، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وادارة الفرص، المركز الديمقراطى العربى، المجلد الثانى، العدد/٥، براين، المانيا.

٣٩. مقالة (٢٠٢٠)، "كورونا" قد يعيد تشكيل النظام العالمى -الصين تناور لتقود العالم. . . والولايات المتحدة تفشل فى التعاطى مع الوباء، ٢٠٢٠/٠٣/٢٠

٤٠. منظمة الصحة العالمية(٢٠١٩)، مرض فيروس كورنا كوفيد-١٩:اسئاة واجوبة، شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات، متاح على موقع/**www.who.nit**

٤١. منظمة الصحة العالمية(٢٠٢٠)، المصطلحات الطبية المتعلقة فى فيروس كورونا، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٩، متاح على الموقع/**www.emor.who.int ar cov.org**

٤٢. موسى، محمد الأمين(٢٠٢٠) ما بعد وباء كوفيد ١٩: أى عالم يمكن توقعه، مركز الجزيرة للدراسات، نشرت فى: ٢٠٢٠/٠٤/١٣

٤٣. ووين(١٩٩٦)، "الصينيون المعاصرون"، ترجمة الدكتور عبد العزيز حمدى، ا، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢١١، الجزء الثانى، الكويت.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]

۴۴. یورو نیوز (۲۰۲۰)، أی عالم ینتظرنا بعد کورونا؟ سیناریوهات ما بعد الوباء، بتاریخ ۲۰۲۰/۰۳/۲۴، متاح علی موقع/**www.arabic.euronews.com**

۴۵. المرکز الدیمقراطی العربی(۲۰۲۰)، منطقة الشرق الاوسط ما بعد ازمة کورونا- تحدیات الوباء الجیواستراتیجی، المؤتمر الافتراضی بتاریخ ۱۵-۲۰۲۰/۸/۱۶ بالتعاون مع مرکز متعدد التخصصات للبحث فی حسن الاداء والتنافسیة، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

۴۶. المحسن، عبد الکریم صالح(۲۰۱۲)، الصعود السلمی والتوازن السیاسی فی الصین، الحوار المتمدن، بتاریخ۲۰۱۲/۵/۷، متاح علی موقع/**www.pulpit.alwatanvoice.com**

۴۷. الغندور، احمد طه(۲۰۲۰)، این نحن من خارطة العالم الجدید، الموسوعة الجزائریة للدراسات السیاسیة والاستراتیجیة، بتاریخ۲۰۲۰/۳/۱۵، متاح علی موقع/**www.politics-dz.com**

48. Edward N. (2012) Luttwak The Rise of China vs. the Logic of Strategy, Harvard University Press.

49. Shao- Chuan Leng & Hunghdah,(2007) “Criminal Justice in Post Mao China: Analysis and documents", New York, NY, State University of New York Press.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-07-07]